دور المشاركة المجتمعية في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ التعليم الأساسي من منظور إسلامي

د/ أسماء عبد الرحمن عبد الكريم

مدرس بكلية التربية بنات بأسيوط

دور المشاركة المجتمعية في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ التعليم الأساسي من منظور إسلامي

أسماء عبد الرحمن عبد الكريم
قسم التربية الإسلامية، كلية التربية بنات أسيوط ، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر.
البريد الإلكتروني: asmaahamzawy97@gmail.com

الملخص:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف علي دور المشاركة المجتمعيّة في تنمية الوعي الصحيّ لدي تلاميذ مرحلة التعليم الأساسيّ من منظور إسلاميّ من خلال: بيان مفهوم المشاركة المجتمعية في التعليم من منظور إسلاميّ، وأهدافها، وتوضيح الدور الذي يمكن أن تساهم به المشاركة المجتمعية في تنمية الوعي الصحيّ لدي تلاميذ التعليم الأساسيّ، إضافة إلى دور المعلم والمدرسة والأنشطة والمقررات الدراسية، مع بيان أهمية موضوع هذه الدراسة لما تتناوله من فئة خطيرة ومرحلة مهمة في حياة الإنسان وهى مرحلة الطفولة والتي يترتب عليها سلامة النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي للطفل بعد ذلك كما أنها مرحلة تحتاج إلى عناية خاصة وتوجيه ورعاية مستمرين نظرًا لضعف المناعة لدى الأطفال في هذه المرحلة وعدم وعيهم الكافي بالاعتناء بأنفسهم إضافة إلى انتشار الأوبئة مؤخرًا كما في فيروس كوفيد ١٩ ومتحوراته والتي لم يتم اكتشاف علاج قاطع لها مما يتطلب تفعيل التربية الوقائية من خلال نشر الوعي الصحى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي من خلال الأسرة ثم المدرسة ثم النوادي والمساجد والإعلام وغيرها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ، والمنهج الأصوليّ لتناسبه مع تخصص الدراسة، وتوصلت إلى عدد من النتائج من أهمها: أن الدين الإسلاميّ دينٌ متكامل لأنه منزل من عند الله عز وجل وشاملٌ لكل مجالات الحياة، ومنها المجال الصحيّ فجاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بما ترسي دعائم الوعي الصحيّ، كما تنبين أهمية الدور الذي يمكن أن تساهم به المشاركة المجتمعية في تنمية الوعي الصحيّ لدي تلاميذ التعليم الأساسيّ خاصة وأن هذه المرحلة العمرية يتعرض فيها التلاميذ للكثير من الأمراض والأوبئة، مما يتطلب تضافر كافة الجهود من أسرة ومدرسة ووسائل إعلام وتفعيل مشاركتهم لتنمية الوعي الصحي لدي تلاميذ التعليم الأساسيّ.

الكلمات المفتاحية: المشاركة، المشاركة المجتمعيّة، الوعي الصحيّ، التعليم الأساسي، المنظور الإسلامي.

The Role of Community Participation in the Development of Health Awareness among Elementary Education Students from an Islamic Perspective

Asmaa Abdul Rahman Abdul Kareem
Department of Islamic Education, Faculty of Education for Girls in Assiut, Al-Azhar University, Assiut, Egypt.
Email: asmaahamzawy97@gmail.com

Abstract:
The current study aimed to identify the role of community participation in developing health awareness among primary school students from an Islamic perspective by: explaining the concept of community participation in education from an Islamic perspective, its objectives, and clarifying the role that community participation can contribute to developing health awareness among primary school students, in addition to the role of the teacher, school, activities, and curricula. It also highlighted the importance of the subject of this study, as it addresses a dangerous group and an important stage in a person's life, namely childhood, which determines the safety of the child's physical, mental, social, and psychological development. It is also a stage that requires special care, guidance, and continuous care due to the weak immunity of children at this stage and their lack of sufficient awareness of taking care of themselves, in addition to the recent spread of epidemics, such as the Covid-19 virus and its variants, for which no definitive treatment has been discovered. This requires activating preventive education by spreading health awareness among primary school students through the family, then the school, then clubs, mosques, the media, and others. The study used the descriptive approach and the fundamentalist approach, as it is compatible with the study's specialization, and reached a number of results, the most important of which are: that the Islamic religion is an integrated religion. Because it is a house from God Almighty and encompasses all aspects of life, including the health field, the Qur'anic verses and the Prophet's hadiths came to establish the foundations of health awareness, and also demonstrate the importance of the role that community participation can play in developing health awareness among primary school students, especially since at this age stage students are exposed to many diseases and epidemics, which requires the combination of all efforts from the family, school and media and activating their participation to develop health awareness among primary school students.

Keywords: Participation, Community Participation, Health Awareness, Basic Education, Islamic Perspective.

مقدمة:

تُعدُّ المشاركة ــ في وقتنا الحاضر ــ خيارًا استراتيجيًا، ومطلبًا ضروريًا، فهي مكملة لمنظومة الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني، حيث تتضمن فكرة أنَّ كلَّ إنسان له الحق في الكرامة، وتقرير المصير، والاحترام، والمعاملة العادلة، والتعبير الحر، والمشاركة في تشكيل العالم مِن حوله، وبما يحقق وجود حوار متبادل بين الأفراد ومجتمعاتهم، لتحمل مسؤوليات متزايدة إزاء إصلاح المجتمع، وتطويره والتعامل مع مشكلاته بما يضمن مواطنين مسؤولين ومتفاعلين ومتسامحين، وديمقراطيين، شريطة ألا تعفى الدولة مِن مسؤولياتها السيادية، ودورها التوجيهي والتشريعي والرقابي في تحقيق الرعاية الاجتماعية.

وتتعدد مجالات المشاركة ما بين الثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية... وغيرها، وتُعدُّ في أية صورة كانت إحدى آليات التنمية داخل المجتمعات الحديثة مِن منطلق الحاجة نحو حشد الجهود، وتعبئة الموارد المادية والبشرية؛ بغية تنمية المجتمع، وتطويره في المجالات المختلفة، وبخاصة مجال التعليم(جبر،٢٠٢٢، ص٢٣٧)، فالمشاركة تشمل التطوع بالجهود والمهارات، والمشاركة في اتخاذ قرارات تنموية، والمشاركة في صنع القرار وتخطيط الاستراتيجيات وتنفيذها، إضافة إلى الإسهام في التعليم وإدارة الموارد المجتمعية.

وقد وضع الإسلام أسسًا واضحة للمشاركة المجتمعيّة القائمة على مبادئ التكافل، وفعل الخير، والتآخي، والتعاون، والتشاور، والانتقال مِن المصلحة الشخصية إلى المصلحة العامة، قال تعالى: ﴿**فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨**﴾ [المَائِدَة : ٤٨] ، وقال ﷺ: **"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"**(مسلم، د ت، ج٢، ب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم، رقم٢٥٨٥، ص١٩٩٩)، فهذا الحديث صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة، والتعاضد في غير إثم ولا مكروه.

وقوله ﷺ: **"مَن نفّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا، نفَّس الله عنه كربة مِن كرب يوم القيامة، ومَن يسّر على معسّر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومَن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"**(أبو داوود، د ت، ك: كتاب، ب: في المعونة للمسلم، رقم: ٤٩٤٦، ص٢٨٧) وفى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر مع النبيّ ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يمينًا وشمالًا، فقال ﷺ: **"مَن كان معه فضل ظهر فليعد به على مَن لا ظهر له، ومَن كان له فضل مِن زاد فليعد به على مَن لا زاد له، قال: فذكر مِن أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حقّ لأحد منا في فضل"**(مسلم، د ت، ب: استحباب المواساة بفضول، رقم: ١٧٢٨، ص١٣٤٥)، فهذه الأحاديث النبوية الشريفة تؤكد أهمية التعاون والتعاضد والتطوع وتحقيق التكافل بين أفراد المجتمع وتحمل المسؤولية الاجتماعية، وتعميق مفهوم المشاركة المجتمعيّة.

ويُعدُّ مِن المشاركة المجتمعيّة في تنمية الوعي الصحيّ قيام العلماء بدورهم التوعويّ للوقاية مِن الوباء، ومواجهته عن طريق التأليف والتصنيف، حيث تحدث العلماء في هذه المصنفات عن أصل الطاعون والوباء، وعن أسباب انتقال المرض، وعن العدوى وثبوتها أو نفيها، وعن الأسباب الكونية والشرعية في وجود الأمراض والأوبئة، وطرق التصرف في حالات الأزمات وانتشار الوباء. كما تحدثوا عن مشروعية الدواء والعلاج، وطرق مواجهة الوباء بالعزل والحجر الصحيّ، والحد من انتشاره، ومِن هذه المؤلفات: رسالة في الأبخرة المصلحة للجو من الوباء للكندي لأبي يوسف يعقوب (١٨٥ـ٢٥٩)، الرسالة الوبائية في الطب لأبي بكر الرازيّ (ت:٣٢٠هـ)، دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية لابن سينا (ت:٤٢٧هـ)، بذل الماعون في فضل الطاعون للحافظ ابن حجر العسقلانيّ (ت:٨٥٢هـ)(أنكيس، ٢٠٢٠، ص٧٠،٦٩)، فهذه المؤلفات تدل على اهتمام العلماء المسلمين بتوعية الناس في أوقات الأزمات.

ومِن أكثر الفئات التي تحتاج إلى توعية تلاميذ التعليم الأساسيّ؛ حيث تشير إحصائيات السكان لعام

٢٠١٩م إلى أن الشريحة العمرية من ٥-٩ يتعدى عددهم ١٠ مليون نسمة بنسبة ١١,١% من إجمالي سكان مصر، وأن الشريحة العمرية من ١٠-١٤ يتعدى عددهم ٩ مليون نسمة بنسبة ٩,٥% من إجمالي سكان مصر(الجهاز المركزي،٢٠١٩، ص٦)، مما يدلل على أنَّ تلاميذ التعليم الأساسيّ تشكّل نسبة كبيرة من المجتمع، مما يستلزم رعاية هذه الفئة التي تُعدُّ مِن أهمِّ مراحل العمر مِن حيث النمو والتطور السريع الذي يطرأ على التلاميذ مِن جميع النواحي البدنية والنفسية والعقلية، كما أنَّ الطفل في هذه المرحلة يتعلم الأنماط السلوكية التي تستمر معه طوال حياته، فهي مرحلة مِن أهمِّ المراحل التي تؤثر في سلوك الطفل حيث يمكن تشكيله وتغيير عاداته وتحسينها إذا توافرت له العادات الصحيّة السليمة.

مشكلة الدراسة:

تُعدُّ المدرسة الابتدائية هي البيئة الثانية للطفل، والتي يقضى فيها جزءًا كبيرًا من حياته، فهي عامل حيويّ في تكوين شخصيته، وتكوين علاقاته بالمجتمع من حوله، وقد زادت مسؤوليات المدرسة في الوقت الحاضر، فلم تعد قادرة بمفردها على تحمل مسؤولية تربيته ورعايته جسميًّا ونفسيًّا وصحيًّا، الأمر الذى يستوجب ضرورة مشاركة جميع فئات المجتمع وتنظيماته لتوفير الرعاية الصحيّة لطلاب المرحلة الأساسيّة، وقد دعم التعريف بمشكلة الدراسة عدد من المؤشرات، منها:

١- **دراسات تشير إلى ضعف الوعي الصحيّ في التعليم بشكل عام والتعليم الأساسيّ بشكل خاص:**

- دراسة جابر (٢٠١٧م) والتي أشارت إلى التدني في مستويات الوعي الصحيّ بالريف، كما أشارت إلى تدنى معرفة كثير من الريفيين بالأمراض الفيروسية المعدية، وبالتالي فإنهم عرضة لمثل هذه الأمراض والأوبئة.
- دراسة حسين (٢٠١٣م) والتي أشارت إلى ضعف مستوى الرعاية والخدمات الصحيّة المقدمة بالمدارس الابتدائية.
- دراسة عبد العال (٢٠١١م) والتي أشارت إلى عدم وعي أفراد المجتمع ببعض الأمراض التي تصيبهم، وفى نفس الوقت لديهم القدرة والوعي بكيفية التعبير عما يشعرون به من ألم وتعب ومرض.
- دراسة عبد الله (٢٠١٠م) والتي أشارت إلى أن مستوى المعلومات الصحيّة لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسيّ منخفض، وأن التلاميذ بحاجة إلى تثقيف صحيّ مستمر، لتنمية المعلومات المرتبطة بالعادات الصحيّة السليمة.
- دراسة شحاتة (٢٠٠٨م) والتي أشارت إلى افتقار طلاب المدارس الابتدائية إلى المعارف الأساسيّة المرتبطة بالنظافة والصحة والخدمات الصحيّة الضرورية.

٢- **نتائج بعض الدراسات السابقة وأبحاث المؤتمرات التي تناولت المشاركة المجتمعيّة في التعليم والتي تشير إلى ضعف المشاركة المجتمعيّة في التعليم:**

أ- **بعض الإحصائيات والدراسات التي تشير إلى ضعف المشاركة المجتمعيّة في التعليم:**

- دراسة سيد (٢٠١٨م) والتي أشارت إلى ضعف ثقافة العمل الاجتماعيّ وعدم وضوح رسالة التعليم عند معظم القيادات المجتمعيّة والمؤسسات الاقتصادية.
- دراسة أبو زيد (٢٠١٦م) والتي أشارت إلى قلة الوعي بثقافة المشاركة المجتمعيّة في مجال التعليم.
- دراسة المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٣م) والتي أشارت إلى تأخر دور المنظمات فيما يتعلق بالمشاركة المجتمعيّة، وتأخر دورها فيما يتعلق بالمنظمات المحيطة وخاصة المدارس، وأنَّ المنظمات لا تقيس رضا المستفيدين ولا تسهم في تطوير المدخلات التعليمية أو خدمة المدارس المحيطة أو الشراكة مع المنظمات ذات طبيعة العمل المتقاربة.
- دراسة محمود (٢٠٠٩م) والتي أشارت إلى وجود قصور في جانب التعاون بين المدرسة والمجتمع

بالمدارس الحكومية، وضعف المشاركة المجتمعيّة، ووجود معوقات تواجه المشاركة في التعليم مثل: قلة الوعي المجتمعيّ، وقصور وسائل الإعلام، وكثرة أعباء الأسر، والفردية واللامبالاة.

- دراسة حلمي (٢٠٠٨م) والتي أشارت إلى ضرورة أن يكون للمجتمع دور في صياغة أهداف المدرسة بحيث يتفاعل كل منهما مع الآخر، وأنَّ للمجتمع خصائصه التي تميزه عن غيره بما يفرض اتباع أكثر مِن أسلوب للربط بين المدرسة والمجتمع.
- دراسة الدسوقي (٢٠٠٧م) والتي أشارت إلى قصور المشاركة المجتمعيّة في التعليم في مصر بسبب عدم توافر الوعي اللازم لدى أولياء الأمور بالمشاركة في التعليم.
- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية (٢٠٠٧م) والذي أوضح أنَّ مدارس التعليم المجتمعي لا توضح أهمية المشاركة المجتمعية لأفراد المجتمع، كما أنَّ هذه المدارس تعاني مِن ضعف التمويل، وأنَّ بعض المجالات لا ينفق عليها بشكل كافٍ، حيث تشير وحدة السياسات والتخطيط الاستراتيجي بوزارة التربية والتعليم إلى أن توزيع الإنفاق الجاري بهذه المدارس ٨% مصروفات تشغيل المدارس.
- دراسة فتحي (٢٠٠٦م) والتي أشارت إلى عجز الدولة عن تطوير العملية التعليمية والارتقاء بها دون مشاركة مؤسسات المجتمع المحليّ، وتوسيع قاعدة الشراكة المجتمعيّة في صنع واتخاذ القرارات المتعلقة بالعملية التعليمية.
- دراسة إبراهيم (٢٠٠٤م) والتي أشارت إلى وجود كثير من المعوقات التي تحول دون قيام مجالس الآباء والمعلمين بدورها لعدم وعيها بالأهداف والاختصاصات، وضعف إقبال أولياء الأمور على المشاركة في هذه المجالس، ووجود فجوة عميقة بين المدرسة والمجتمع المحليّ.

إضافة إلى أن هناك دراسات أجنبية تشير إلى أهمية المشاركة المجتمعيّة في التعليم، ومنها:

- دراسة باتريسون (٢٠٠٦م) والتي أشارت إلى أنَّ أهم مجال يحتاج إلى تنمية مهنية للعاملين والمعلمين هو الدور المستقبليّ للمدرسة في التعامل مع المجتمع المحليّ، كما أنَّ أولياء الأمور لهم دور إيجابيّ في التعامل مع المدرسة مما يسهم في تعزيز التعاون بين المدرسة والمجتمع المحليّ.
- دراسة باندرى (٢٠٠٧م) والتي أشارت إلى أنَّ إشراك المجتمع المحليّ في إدارة المدرسة أسفر عن ارتفاع نسبة التحاق الطلاب بالمدرسة وتحسين نوعية التعليم، وإدخال اللغة الإنجليزية وزيادة الدعم الماديّ للمدرسة.

المؤتمرات المهتمة بالمشاركة المجتمعيّة في مجال التعليم، والتي أوصت بما يلي:

- ضرورة تنمية مهارات المشاركة المجتمعيّة بالبرامج والأنشطة، وتوفير الإمكانات المادية، وتوفير البحوث التي تخدم المجتمع المحليّ، والتركيز على مهارات المشاركة المجتمعيّة(الماطي،١٠١٠).
- تأكيد نشر مفهوم المشاركة المجتمعيّة والفلسفات المرتبطة بها بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية(حسونة،٢٠٠٧).

ومِن خلال ما سبق عرضه مِن نتائج الدراسات السابقة والمؤتمرات يتضح أنه على الرغم مِن أهمية المرحلة الأساسيّة إلا أنَّ الواقع يشير إلى أنَّ هذه المرحلة يتعرض فيها التلاميذ لكثير مِن المشاكل الصحيّة، والتي لها تأثيرات سلبية على مستقبل التلاميذ بسبب عدم توافر المعارف والمعلومات الصحيّة لديهم، ومِن ثَمَّ برزت الحاجة إلى ضرورة تدخل جميع فئات المجتمع، وتفعيل مشاركتهم لمواجهة هذه المشاكل الصحيّة، ومِن ثَمَّ فإن مشكلة الدراسة تتمثل في: الحاجة إلى تفعيل المشاركة المجتمعيّة لتنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيّة مِن منظور التربية الإسلامية، ولذا فإنَّ الدراسة الحالية تسعى لمحاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

- **ما دور المشاركة المجتمعيّة في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ من منظور التربية الإسلامية ؟**

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

١- ما الإطار الفكري للمشاركة المجتمعية من منظور إسلاميّ ؟
٢- ما أهداف المشاركة المجتمعية من المنظور الإسلامي؟
٣- ما الدور الذي يمكن أن تسهم به المشاركة المجتمعيّة في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ من منظور إسلامي ؟
٤- ما آليات تفعيل المشاركة المجتمعية في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ من منظور إسلامي؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان دور المشاركة المجتمعيّة في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ من منظور إسلامي، وآليات تفعيل هذا الدور.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

ـ الأهمية النظرية:

- تأتي أهمية الدراسة مِن أهمية مرحلة التعليم الأساسيّ، حيث يُعدُّ التلاميذ في هذه المرحلة ثروة بشرية لابد مِن رعايتها والحفاظ عليها.
- يمثل الوعي الصحيّ جزءًا مهمًّا مِن العملية التربوية، وذلك بما يقدمه مِن معلومات ومعارف ومفاهيم مرتبطة بالمشكلات الصحيّة.
- أهمية موضوع المشاركة المجتمعيّة في التعليم، حيث لم تعد المدرسة بمفردها قادرة على مواجهة التغيرات العالمية والمحلية والتربوية والتعليمية، وأصبح من الضروريّ على المجتمع بكل مؤسساته وأفراده أن يشارك المدرسة في تحقيق أهداف التعليم وحل مشكلاته.
- هذه الدراسة هي الدراسة الوحيدة - على حد علم الباحثة - التي تناولت دور المشاركة المجتمعيّة في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ من منظور التربية الإسلامية.

ـ الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية في اقتراح بعض الآليات لتفعيل المشاركة المجتمعيّة في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ من منظور التربية الإسلامية، قد يفيد القائمين على العملية التربوية في وضع رؤية إسلاميّة لمواجهة المشكلات الصحيّة التي يتعرض لها تلاميذ التعليم الأساسيّ.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفيّ لتناسب هذا المنهج مع طبيعة الدراسة، ولا يقوم المنهج الوصفيّ بوصف الظاهرة فحسب، وإنما يقوم بجمع البيانات عنها، وتفسيرها وتحليلها، ثم محاولة علاجها أو تقييمها(دالين،١٩٧٩، ص٣٦٠)، كما استخدمت الدراسة المنهج الأصوليّ الذي يعتمد على استخدام القواعد في الاستفادة مِن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وما تتضمنه مِن أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية في تحليل القضايا التربوية ودراستها(الشيخ،٢٠١٣، ص٢٣٣)، وذلك؛ لتأصيل مفهوم الوعي الصحيّ وتأصيل مفهوم المشاركة المجتمعيّة، وأهدافها، والدور الذي يمكن أن تؤديه أطرافها المختلفة في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ مِن منظور إسلامي.

مصطلحات الدراسة:

١ـ المشاركة المجتمعيّة community participation: هي اتفاق بين الجهود التعليمية الرسمية وبين مؤسسات المجتمع المختلفة المعنية بشؤون التعليم مِن أجل التعاون المشترك والمثمر لإعادة بناء نظام التعليم

وتفعيل دوره، وذلك مِن خلال مشروعات مشتركة تنسق وتحقق جودته، وتسهم في تطويره وتقدمه(فلية، وذكي، ٢٠٠٤، ص٢٢٧).

وتعرف المشاركة المجتمعيّة في الدراسة الحالية بأنها: "تلك الجهود التي تبذلها المدرسة ومؤسسات المجتمع وفئاته المختلفة مِن أجل تزويد تلاميذ التعليم الأساسيّ بالمعارف والمعلومات الصحيّة لمواجهة ما يتعرضون له مِن مشكلات صحية".

٢- الوعي الصحيّ:

يعرف الوعي الصحي بأنه: إدراك وإلمام أفراد المجتمع بالمعلومات والحقائق الصحيّة، وتبني نمط حياة وممارسات صحية سلمية، مِن أجل رفع المستوى الصحيّ للمجتمع والحدّ مِن انتشار الأمراض، وتنمية إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه صحتهم وصحة الآخرين(حجازي،٢٠١١، ص٣٥٥٩)، فهذا التعريف يشير إلى أنَّ الوعي الصحيّ، والحدّ مِن انتشار الأمراض مسؤولية مشتركة بين أفراد المجتمع.

ويعرف الوعي الصحيّ في هذه الدراسة بأنه: إلمام تلاميذ المرحلة الأساسيّة بالأمور والممارسات الصحيّة التي حثّ الإسلام على الالتزام بها، واتباع إجراءات وقائية تجنبهم الإصابة بالأمراض.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت المشاركة المجتمعيّة في مجال التعليم:

أولًا: الدراسات العربية:

- دراسة: سيد (٢٠١٨م) هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف واقع المشاركة المجتمعيّة في التعليم الثانويّ العام، وأهم التغيرات المجتمعيّة المعاصرة على التعليم الثانويّ العام، بالإضافة الى أهم معوقات المشاركة المجتمعيّة، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور المشاركة المجتمعيّة في دعم التعليم الثانويّ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ، وتم استخدام استبانة كأداة للدراسة، وبلغت عينة الدراسة (٨٠٠) من المديرين والمعلمين بمدارس التعليم الثانويّ العام بمحافظة أسيوط، ومن أهم نتائج الدراسة: ضعف ثقافة العمل الاجتماعيّ، وعدم وضوح رسالة التعليم الثانويّ عند معظم القيادات المجتمعيّة والمؤسسات الاقتصادية، وانخفاض المردود من المشاركة مقارنة بتكلفته.
- دراسة: عبد الرسول(٢٠١٩م) هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف ماهية المركزية واللامركزية في التعليم، وتعرّف الإطار المفاهيمي للمشاركة المجتمعيّة في التعليم، والعلاقة التي تربط بين المشاركة المجتمعيّة واللامركزية بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسيّ، كما هدفت إلى الوقوف على واقع دور الإدارة المدرسية في تفعيل المشاركة المجتمعيّة بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسيّ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة تُعزَى لمتغير النوع في جميع المجالات والاستبانة ككل، حيث إنَّ أفراد العينة من الذكور والإناث يوافقون على جميع عبارات الاستبانة ككل، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات والاستبانة ككل، مما يؤكد أن الفروق حقيقية، وأن آراء أفراد العينة من المناطق الحضرية والمناطق الريفية مختلفة حول جميع عبارات الاستبانة، حيث يوافق أفراد العينة من الحضر بشكل أكبر من أفراد العينة من الريف على جميع العبارات، كما توصلت إلى أنَّ هناك مجموعة من المعوقات تعوق دور الإدارة المدرسية في تفعيل المشاركة المجتمعيّة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسيّ بجمهورية مصر العربية في ضوء اللامركزية من أهمها: ضعف إسهام أولياء الأمور في رسم رؤية المدرسة ورسالتها، وتدني اهتمام المدرسة بعمل ندوات توعية تربوية ونفسية لأولياء الأمور، وتهميش العمل التطوعي، ونقص برامج تأهيل المتطوعين للمشاركة في مشروعات المدرسة.
- دراسة:فايد (٢٠١٩م) هدفت الدراسة إلى تفعيل دور المشاركة المجتمعيّة في العملية التعليمية بمدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسيّ بمحافظة المنوفية في ضوء معايير الجودة والاعتماد كما حددتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بجمهورية مصر العربية، من خلال تعرّف آراء عينة

الدراسة من معلمين ومديرين وأولياء الأمور بمدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسيّ بمحافظة الدراسة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ مستعينة بالاستبانة الذى تم تطبيقها على عينة الدراسة في العام الدراسيّ ٢٠١٧/٢٠١٨م، حيث تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة البالغ (٨٤٢) مدرسة بالتعليم الابتدائيّ، وبلغت (٢٥٩) مديرًا بواقع تمثيل ٣٠% من المجتمع الأصلي، وبلغت (١٠٥٥) معلمًا، بواقع تمثيل ٥% من مجتمع المعلمين، وبلغت (٦٦٣) وليّ أمر بواقع ٣% من أولياء الأمور من تشكيل مجلس أمناء مدارس العينة، ومِن أهم ما توصلت إليه الدراسة: وجود اتفاق كبير بين عينة الدراسة على جميع المحاور المتعلقة بأداة الدراسة وفقًا لآرائهم لما ينبغي أن تكون عليه المشاركة المجتمعيّة في التعليم، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في تصوراتهم حول ما ينبغي أن يكون عليه الوضع لتفعيل دور المشاركة المجتمعيّة في العملية التعليمية في ضوء معايير الجودة والاعتماد لصالح الذكور، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الريف والحضر لصالح مدارس الحضر، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين (حاصل وغير حاصل على) لصالح الحاصلين على درجات في الجودة، وعدم وجود فروق بين مجموعات الدراسة الثلاثة (المدراء - المعلمين - أولياء الأمور)، وقدمت الدراسة عدة توصيات إجرائية لتفعيل دور المشاركة المجتمعيّة في العملية التعليمية في ضوء معايير الجودة والاعتماد.

- دراسة: محمود(٢٠٢١) هدفت هذه الدراسة إلى تقديم استراتيجية لتنمية ثقافة العمل التطوعي من المنظور الإسلامي لدى طلاب جامعة الأزهر في ضوء المتغيرات المجتمعية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الأصولي، كما استعانت الدراسة بأسلوب التحليل البيئي الرباعي أحد مداخل التخطيط الاستراتيجي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود بعض المعوقات بجامعة الأزهر والتي تسهم من خلالها في تحقيق الاستدامة البيئية، وحماية البيئة من خلال المراكز والوحدات التابعة لها، كما توصلت الدراسة إلى أنَّ العمل التطوعي يعزز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم مما يقوي روح الانتماء والولاء للمجتمع والحرص على مصالحه، كما أسفرت الدراسة عن أن واقع دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلابها في المجال الصحي جاء متوسطًا، وأن واقع دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلابها في المجال التربوي جاء متوسطًا، وأن واقع دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلابها في المجال الاقتصادي والبيئي جاء منخفضًا، وأن واقع دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلابها في المجال الدعوي والإعلامي جاء متوسطًا، وأن واقع دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلابها في المجال الاجتماعي والنفسي جاء متوسطًا.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

- دراسة:Quan & Kofi (٢٠٠٧م) هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف دور الهيئات المحلية ومجالس المدرسة في تحسين الأداء المدرسيّ في المناطق الريفية في تايونغ في جنوب أفريقيا، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مدارس، واستخدمت المقابلات كأداة للدراسة، وكانت مع الهيئات والمجالس المدرسية، ومن أهم نتائج الدراسة: أن أعضاء المجتمع المحليّ يعتبرون أنفسهم شركاء مع المربين في التعليم وتحسين أداء المتعلم، وتقاسموا المسؤولية مع المدرسة في الحفاظ على العملية التعليمية، وأن أفراد المجتمع يقرون بأنه لابد من تمكين المعلمين ومديري المدارس من أداء مهماتهم ومساعدتهم في تحقيق ذلك من خلال مساندتهم في ذلك، ووضع الضوابط للمحافظة عليهم.
- دراسة: Sofoluwe & Akinsolu (٢٠١٥م) هدفت الدراسة إلى دراسة ضمان جودة المشاركة المجتمعيّة كعامل مساعد في تعزيز الجودة وتكافؤ الفرص لتحقيق تعليم الجميع، وطبقت الدراسة على عينة طبقية من المديرين والمعلمين بمدارس التعليم الأساسيّ بلغت (١٥٠) مديرًا و(١٠٥) معلمًا، ومن أهم نتائج الدراسة: تأكيد عينة الدراسة على أهمية المشاركة المجتمعيّة في تعزيز الجودة وتحقيق أهداف

التعليم.

- دراسة:Jennifer & katy (٢٠١٨م) هدفت الدراسة إلى الكشف عن دوافع الأسرة للمشاركة في تعليم أبنائها وتقدمهم المدرسيّ، والكشف عن مدى شعور الأسرة بالتواصل مع المجتمع المدرسيّ، وطبقت الدراسة على عينة من أولياء أمور الصف الخامس بلغت (٢١٨)، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود ارتباط بين إحساس الأسرة بالانتماء للمجتمع الذى توجد فيه مدرسة أبنائها ومستوى مشاركتها، وأوصت الدراسة بالتوسع في تعزيز مشاركة الأسرة في المدرسة.

المحور الثاني: دراسات تناولت الوعي الصحيّ لدى الطلاب:

تعددت الدراسات التي تناولت الوعي الصحي لدى الطلاب، وسوف يتم تناول تلك الدراسات بدءًا بالدراسات العربية ثم الأجنبية على النحو التالي:

- دراسة: جابر(٢٠١٧م) هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف المحددات الاجتماعية للوعي الصحيّ لدى الريفيين، وتعرّف مستوي الوعي الصحي في الريف المصري، كما هدفت إلى الوقوف على بعض المتغيرات الاجتماعية المؤثرة علي الوعي الصحي، واستخدم الباحثّ منهج المسح الاجتماعيّ بالعينة، وطبقت الدراسة على عينة بلغت ٤٧٤، ومن أهم نتائج الدراسة: أن هناك تدنيًا في مستوى الوعي الصحيّ بمؤشراته المختلفة لدى الريفيين، كما كشفت الدراسة عن تأثير النوع والسن والمستوى التعليميّ والمستوى الاقتصاديّ والاجتماعيّ على درجة ومستوى الوعي الصحيّ لدى الريفيين.
- دراسة: يوسف (٢٠١٩م) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهمية التربية الصحيّة ومفهومها لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسيّ، وأهم الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للتربية الصحيّة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسيّ، والكشف عن التحديات والتوجهات المعاصرة في مجال التربية الصحيّة لتلاميذ التعليم الأساسيّ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ، ومن أهم نتائج الدراسة: أن مشاركة أولياء الأمور في مجال تنمية أبعاد التربية الصحيّة لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ تقتصر على الأدوار التقليدية المتعلقة بتوعية الأبناء بأساليب النظافة، وأظهرت النتائج قصور دور إدارة المدرسة فيما يتعلق بتوفير الفرص للتلاميذ لممارسة الأنشطة الرياضية والبدنية بشكل منتظم.
- دراسة: علة (٢٠٢٠م) هدفت هذه الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بدور وسائل الإعلام الجديد في تشكيل الوعي الصحيّ ومكافحة الأزمات الصحيّة العالمية في ظل انتشار فيروس كورونا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ، ومن أهم نتائج الدراسة: أنه يمكن التنبؤ بالدور الإيجابيّ لوسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي الصحيّ ومكافحة الأزمات الصحيّة.
- دراسة: الشرمان (٢٠٢٠م) هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية الإعلام الصحيّ ودوره في نشر الوعي بطرق الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية، و تعرّف الشائعات التي رافقت ظهور وباء فيروس كورونا ومعرفة توجهاتها، واستخدمت الدراسة المنهج الاستطلاعيّ أو الاستكشافيّ لإجراء الدراسة، ومِن أهم نتائج الدراسة: أن وسائل الإعلام التقليدية تتمتع بثقة أكبر لدى الجمهور من وسائل التواصل الاجتماعيّ المستحدثة خلال الأزمات، وأن بعض الحكومات العالمية والعربية منها لا تتعامل بشفافية ووضوح مع وسائل الإعلام أوقات الأزمات، واتخذت من وباء كورونا ذريعة لتشديد رقابتها على وسائل الإعلام، كما بيَّنت الدراسة أنَّ وسائل الإعلام بشكل عام أسهمت إلى حدٍّ كبير في نشر الوعي الصحيّ بطرق الوقاية مِن مرض كورونا.

<u>ثانيًا: الدراسات الأجنبية:</u>

- دراسة: Hussein (٢٠٠٥م) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد نسب الأمراض الشائعة والمشاكل الصحيّة وسط تلاميذ مرحلة الأساس بمدينة السودان والعوامل المؤثرة في حدوثها، وطبقت الدراسة على ٣٨٦٢ تلميذا وتلميذة، تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية، ومن أهم نتائج الدراسة: ارتباط بعض هذه الأمراض والمشاكل الصحيّة بتدني صحة البيئة المدرسية وخدمات التغذية بها، وهذه النتائج ينبغي أن توضع في

الاعتبار عند التخطيط لبرامج الصحة المدرسية لتقليل هذه المشاكل من خلال رفع مستوى الوعي الصحيّ للمجتمع المدرسيّ وتحسين البيئة المدرسية.

- دراسة: Herman, Dirawan(٢٠١٥م) هدفت هذه الدراسة إلى دراسة النظافة والمعرفة الصحيّة، والوقاية من الأمراض المعدية والسلوكيات المتبعة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ، وصُممت استبانة طُبقت على (٢٠٠) مستجيب، وأظهرت النتائج أنَّ المعرفة الوقائية مِن الأمراض المعدية ومنع المواقف المسببة لها تؤثر في سلوك المجتمع الوقائيّ مِن الأمراض المعدية، في حين أنَّ المعرفة بالنظافة الشخصية لا تؤثر في سلوك المجتمع من منع الأمراض المعدية.
- دراسة:Aydin (٢٠١٦م): هدفت هذه الدراسة إلى زيادة مستوى المعرفة الصحيّة للطلبة المعلمين؛ لإنتاج مواد التثقيف الصحيّ الوقائيّ للأطفال، وتجربة تطبيقات المواد المنتجة مع هؤلاء الأطفال، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث منهج دراسة الحالة، وصَمَّم اختبارًا تضمن (٢٠) سؤالًا مفتوحًا طُبق على ١٣١ من الطلبة المعلمين في السنة الثالثة قبل وبعد تعرضهم لمواد التثقيف الوقائيّ ضمن برنامجهم الدراسيّ، واختير عشوائيًّا (٢٢) طالبًا معلمًا أجريت معهم مقابلات بعد تطبيق مشاريعهم على الأطفال، وقد أظهرت النتائج وجود فروق كبيرة ذات دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي للاختبار، وأوصى الباحث في ضوء النتائج بإعطاء التثقيف الصحيّ الوقائيّ للطلبة المعلمين في جميع المواد الدراسية؛ لأنهم أدرى بمستويات المتعلمين وقدراتهم المعرفية، واحتياجاتهم الشخصية من العاملين في الصحة المدرسية.
- دراسة:Rogowska, Maszkiwska &Borzucka (٢٠١٦م) هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بتعاطي الكحول والسلوك الصحيّ لدى الطلاب الجامعيين في جامعة تقنية عامة في جنوب بولندا، وبلغت العينة (٨٨) طالبًا وطالبة من كلية التربية الرياضية و(١٩٥) من الكليات التقنية، وطُبقت استبانة لقياس السلوك الصحيّ، ومِن أهم نتائج الدراسة: أن نمط حياة الطلاب غير صحيّ عمومًا، علاوة على ذلك الإفراط بشرب الكحول المرتبط بالمستويات المنخفضة من السلوكيات الوقائية للنظم الغذائية الصحيّة، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق برامج الوقاية الصحيّة في الجامعة.

إجراءات الدراسة:

- ❖ عرض الإطار العام للدراسة، ويشمل: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، ومصطلحاتها، والدراسات السابقة، وإجراءات الدراسة.
- ❖ الإطار الفكري للمشاركة المجتمعية في التعليم من منظور إسلامي، ويتضمن:

١ـ مفهوم المشاركة المجتمعية في التعليم.
٢ـ التأصيل الإسلامي للمشاركة المجتمعية.
٣ـ أهداف المشاركة المجتمعية في التعليم من منظور إسلامي.
٤ـ دور المشاركة المجتمعية في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ التعليم الأساسي من منظور إسلامي وآليات تفعيل هذا الدور.

أولا : الإطار الفكري للمشاركة المجتمعيّة في التعليم من منظور إسلامي:

يُعدُّ التعاون مِن الأمور المحببة في الشريعة الإسلامية والتي حض عليه الكتاب والسنة وأقوال العلماء، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [التَّوْبَة : ٧١]، أي يعين بعضهم بعضًا على الطاعات، ويتواصون بترك المحظورات(القشيري، د ت، ص٤٥)، فالشريعة الإسلامية حضت على التعاون في الخيرات، ومِن أهمها تعاون المسلم مع أخيه المسلم على طلب العلم لأنَّ في ذلك رقي المجتمع وتقدمه، ولذلك حذَّرت الشريعة الإسلامية مِن كتم العلم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُو۟تُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ

﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧﴾ [آل عِمۡرَان : ١٨٧] ، فهذه الآية في كل مَن أوتي علم شيء من الكتاب، فمن علم شيئا فليعلمه، وإياكم وكتمان العلم فإنه هلكة، وقال محمد بن كعب: لا يحل لعالم أن يسكت على علمه(القرطبي،١٩٦٤، ص٣٠٤)، كما حذر النبي ﷺ من كتمان العلم وعدم مشاركته فيما بينهم وتوعدهم بالعقاب على ذلك فقال ﷺ: **"من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار"**(ابن ماجة، د ت، ج١، ب: من سئل عن علم فكتمه، رقم٢٦٤، ص٩٧).

فالرسول ﷺ حثّ على التعاون في التعليم وأرشد الصحابة إلى ذلك، واستمر هذا المنهج بعد الرسول ﷺ، فاعتنى الصحابة من بعده بالتعاون في طلب العلم، فعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: " كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ فينزل يومًا وأنزل يومًا، فإذا نزلن جئته من خبر ذلك اليوم وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك" (البخاري، ١٤٢٢، ج١، ك: المظالم والغصب، ب: الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها، ص١٣٣)، كما دعا سيدنا علي τ إلى التعاون في العلم وتعلمه، فقال: تزاوروا وتذاكروا الحديث، فإنكم إلا تفعلوا يدرس علمكم، أي يذهب ويمحي (ابن عبد البر،١٩٩٤ص٤٢٢)، فكلمة تذاكروا تشير إلى المشاركة في المذاكرة والاجتماع والتعاون في التعليم.

١ـ مفهوم المشاركة المجتمعيّة في التعليم:

- **المشاركة في اللغة**: ذكر (ابن منظور) أنَّ التشارك يعني المشاركة، والشريك هو المشارك، وشاركت فلانًا بمعنى صرت شريكه، والإشراك جمع الشرك وهو النصيب، وشركاء بمعنى مستوون في الشيء، وطريق مشترك أي طريق يستوى فيه الناس (ابن منظور،٢٠٠١، ص١٠٣).
- **وفي الاصطلاح:** المسؤولية المتبادلة والالتزام الجاد بين الأطراف المعنية بصياغة وتنفيذ مجموعة من الأهداف والغايات، ولذا فهي علاقة عمل بين فريق من الشركاء تتسم بالإحساس المشترك بوحدة الهدف، والاحترام المتبادل، والرغبة في التفاوض، وهذا يعني الاشتراك في تبادل المعلومات، وتحمل المسئوليات، واكتساب المهارات، وصناعة واتخاذ القرار، ويعني ذلك الإحساس بتجميع الأفراد للعمل سويًّا، لذا فأهم ما يميز المشاركة هو: تحمل المسؤوليات مِن خلال العمل المشترك أو مِن خلال توزيع الأدوار (رستم،٢٠٠٣، ص٥).

بينما تعرف المشاركة المجتمعية في التعليم بأنها: رغبة المجتمع واستعداده في المشاركة الفعالة في جهود تحسين التعليم، وزيادة فعالية المدرسة في تحقيق وظيفتها التربوية (عليوة، ومحمد، ٢٠١٨، ص١٤٠)، يتضح مما سبق أنَّ المشاركة المجتمعية جهود تطوعية يشارك فيها أطراف المجتمع كافة مِن أجل تحقيق جودة التعليم وحل مشكلاته.

٢. التأصيل الإسلاميّ للمشاركة المجتمعيّة:

يُعدُّ الدين الإسلاميّ دينا كاملًا شاملًا وضع أسسًا عامة للتنظيمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، كما وضع أسسًا واضحة للمشاركة المجتمعيّة التي تستمد جذورها مِن العقيدة والشريعة الإسلامية السمحة المبنية على مبادئ التكافل والتآخي والتعاون والتناصح والتشاور والانتقال مِن المصلحة الشخصية إلى المصلحة العامة، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾ [آل عِمۡرَان : ١٥٩] ، وقال ﷺ: "والله ما استشار قوم قط إلا هدوا لأفضل ما بحضرتهم ثم تلا: وأمرهم شورى بينهم"(البخاري، ١٤٢٢، ب: المشورة، رقم: ٢٥٨، ص١٠٠)، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [المَائِدَة : ٢] ، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات، وترك المنكرات، وينهاهم عن التناصر على الباطل والتعاون على المآثم والمحارم" (ابن كثير،١٩٩٩، ج٤، ص٦) ، فهذه الآية تؤكد التعاون والمشاركة بشرط واحد، وهو أنْ يكون

على البرّ والتقوى لا على الإثم والعدوان، فالمشاركة يجب أنْ تقوم على هذا المبدأ القرآني، والمشاركة هي أقوى أنواع التعاون الذي هو مقصد شريف وعظيم مِن مقاصد الشريعة الإسلامية، ولا شك أن المشاركة بجميع أنواعها من أوجه البر التي أمرنا الاسلام بالتعاون فيها.

ومِن الآيات القرآنية التي تؤكد مفهوم المشاركة أن نبي الله موسى دعا ربه كما أخبر القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤﴾ [طه : ٢٩ - ٣٤] ، فالأزر هو المشاركة والقوة والعون والمساعدة، قال السعدي: اشدد به أزري أي قوّني به وشد به ظهري، فسأل الله أن يجعل أخاه معه يتعاونان على البرّ والتقوى، فيكثر منهما ذكر الله من التسبيح والتهليل وغيره مِن أنواع العبادات"(السعدي،٢٠٠٠، ص٥٠٤)، فسيدنا موسى عليه السلام يطلب من الله I المساعدة والتعاون من أخيه لأداء رسالة النبوة والذكر والتسبيح، ولا شك أن المساعدة لونٌ مِن ألوان المشاركة.

ولعل مِن أبرز القصص القرآني في جانب المشاركة المجتمعيّة، قصة ذي القرنين عند بنائه للسد تطوعًا ليحمي قومه من فساد يأجوج ومأجوج، قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥﴾ [الكَهۡف : ٩٥] ، أي" الذى مكنني في عمل ما سألتموني من السد بينكم وبين هؤلاء القوم ربي، ووطأه لي، وقواني عليه، خير من جعلكم، والأجرة التي تعرضونها عليّ لبناء ذلك، ولكن أعينوني منكم بقوة أعينوني بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل" (الطبري،٢٠٠٠، ١١٢)، حيث طلب ذو القرنين مِن قومه تعاونهم معه ومشاركتهم إياه لبناء السد، وتفعيل كلّ الطاقات والجهود ليحميهم مِن خطر يأجوج ومأجوج، فذو القرنين رفض أنْ يأخذ أجرة مِن قومه نظير بناء السد لهم، ولكن طلب منهم أن يساعدوه في بنائه بصناع يحسنون البناء.

واهتم الإسلام بالمشاركة المجتمعيّة ونظَّم طبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع، وطالب كل فرد أن يقوم بواجباته تجاه الآخرين، وجاء بكثيرٍ مِن الآيات والأحاديث النبوية الشريفة التي تنظم العلاقة بين المؤسسة والمجتمع، وتعتبر المشاركة المجتمعيّة التي حثّ عليها الإسلام كتنظيم اجتماعي يؤسس لبناء مجتمع مستقر ومتماسك تكتمل فيه جميع العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، لا تتوقف عند حد المساهمات المادية أو العينية، إنما تتعداه إلى غرس المحبة والألفة والرحمة كلبنة لإنشاء المجتمع المسلم المستقر والمستمر عبر العصور مِن خلال الحقوق والواجبات والأوامر والنواهي في شتى مجالات الحياة الاجتماعية، فالمشاركة المجتمعيّة في الإسلام تسعى إلى العمل على تحقيق إصلاح شامل تتعاون عليه قوى المجتمع جميعًا، وتتجه نحوه كل الجهود (الناصر،٢٠١٧، ص١٤٦،١٤٧).

وهناك أحاديث كثيرة حثّت على المشاركة المجتمعيّة ورغبت فيها وبيَّنت ثوابها، منها أن رسول الله ﷺ قال: **"كل سُلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته صدقة فيحمل عليها أو يرفع متاعه عليها صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة"**(البخاري،١٤٢٢، ج٣، ك: الجهد والسير، ب: من أخذ بالركاب ونحوه، رقم:٢٨٢٧، ص١٠٩٠)، فإغاثة الملهوف، ومساعدة المحتاج، وإماطة الأذى من أنواع الصدقات التي تُعدُّ مِن مظاهر المشاركة.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: "سئل رسول الله ﷺ عن أفضل الأعمال إلى الله تعالى، فقال: **مَن أدخل على مؤمن سرورًا، إما أنْ أطعمه مِن جوع، وإما قضى عنه دينًا، وإما ينفس عنه كربة مِن كرب الدنيا، نفس الله عنه كرب الآخرة، ومَن أنظر موسرًا، أو تجاوز عن معسر، أظله الله يوم لا ظل إلا ظله، ومَن مشى مع أخيه في ناحية القرية لتثبت حاجته، ثبت الله عزوجل قدمه يوم تزول الأقدام، ولأنْ يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته، أفضل مِن أنْ يعتكف في مسجدي هذا شهرين، وأشار بإصبعه، ألا أخبركم بشراركم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي ينزل وحده، ويمنع رفده ويجلد عبده"**(النيسابوري،١٩٩٠، ك: الأدب، رقم: ٧٧٠٧، ص٣٠٠)، فهذا

الحديث يُجسّد صورًا مِن صور المشاركة، وفيه دليل واضح على أهمية المشاركة المجتمعيّة وبيان فضلها حتى جاوز هذا الفضل الاعتكاف في المسجد.

وفي حديث السفينة مثال عمليّ رائع للتعاون والتضامن والتكافل الاجتماعيّ، في صورة تلزم الأفراد جميعًا العمل بروح الفريق الواحد، وتقديم مصلحة الجميع على المصلحة الفردية والشخصية، فعن النعمان بن بشير عن النبيّ ﷺ قال: **"مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا"** (البخاري، ج٣، ك: الشركة، ب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيها، رقم:٢٤٩٣، ص١٣٩)، ففي هذا الحديث حثّ على التعاون والمشاركة، والبعد عن الانعزالية والفردية، أو تقديم المصلحة الشخصية على المصلحة الجماعية.

وهناك كثير مِن المواقف في حياة النبيّ ﷺ التي تؤكد الحثّ على المشاركة، وأنها مطلب شرعي مِن خلال فعل النبيّ ﷺ، ومِن ذلك مشاركته ﷺفي بناء الكعبة، ووضع الحجر الأسود في مكانه، فقد روي أنه لما انتهت قريش مِن بناء الكعبة وأرادوا أنْ يرفعوا الحجر الأسود اختصموا، فقالوا: اجعلوا بينكم حكَما، قالوا: أول رجل يطلع من الفج، فجاء النبيّ ﷺ، فقالوا: أتاكم الأمين، فقالوا له، فوضعه في ثوب، ثم دعا بطونهم (قبائلهم) فأخذوا بنواحيه معه، فوضعه هوﷺ (أبو شيبة، ج٦، ك: أقضية رسول الله، رقم:٤١٦٢، ص١١)، ففي هذا الموقف صورة من صور المشاركة المجتمعيّة، حيث كان تدخله ﷺ ومشاركته في وضع الحجر الأسود.

ويُعدُّ مِن أعظم ما يدل على المشاركة المجتمعيّة، مشاركته ﷺ وهو غلام مع عمومته في حلف الفضول، وقد شهده ﷺ حيث يقول: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأحببت"(البيهقي،٢٠٠٢،ج٦، ك: قسم الفئ والغنيمة، ب: إعطاء الفئ علي الديون ومن يقع به البداية، رقم: ١٣٠٨٠، ص٥٩٦)، فأصل الحلف: المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والإنفاق، فما كان في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام وجعلهم إخوة متناصرين متعاضدين يدًا واحدة بمنزلة الجسد الواحد كحلف الطيبين وما جرى مجراه فذلك الذى أكده الإسلام (العظيم أبادي،١٤١٥،ج٨، ك: الفرائض، ب: في الحلف، رقم: ٢٩٢٦، ص١٠١)، فيلحظ من كلام النبيّ ﷺ على هذا الحلف أنه كان يشيد به ويفتخر به، مما يدل على إقراره له وشرعيته، وكان هذا الحلف يضم كبار قبائل قريش، تعاهدوا فيه على ألا يجدوا مظلومًا مِن أهلها وغيرهم ممن دخلها مِن سائر الناس إلا كانوا معه، وكانوا على مَن ظلمه حتى يردوا عليه مظلمته، فهذا الحلف يُعدُّ أول تعاون وشراكة بين القبائل في الجاهلية، ومع ذلك أثنى عليه الرسول ﷺ مما يدل على أهمية التعاون والشراكة في الإسلام.

كما كان ﷺمشاركًا في خدمة مجتمعه، حتى قبل البعثة، فقد رعى الغنم على قراريط لأهل مكة، فهذا العمل فيه مِن المؤثرات النفسية والتربوية، وفيه من خدمة المجتمع، وبناء الشخصية، والمشاركة في الاقتصاد، فقد روي أن رسول الله ﷺ قال: **"ما بعث الله نبيًّا إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة"** (البخاري،١٤٢٢، ج٣، ك: الإجارة، ب: رعي الغنم على قراريط، رقم:٢٢٦٢، ص٨٨).

ولقد كان الرسول ﷺ وصحابته يقومون بالأعمال المشتركة في تنفيذ المشروعات بروح الفريق: كبناء مسجد قباء، وحفر الخندق وغيرها، ويتوازعون الغنائم والموارد بعدالة ينالها ضعيفهم قبل قويهم وعامتهم قبل أمرائهم ولا يستأثر المسؤول بشيء دون غيره.

رابعًا: أهداف المشاركة المجتمعيّة في التعليم من منظور إسلاميّ:

حثّ الإسلام على المشاركة في إحداث تغيير في المجتمع الذي يعيشون فيه في اتجاه الأصلح والأفضل لدينهم، وهذا التغيير يتطلب مشاركة إيجابية من أفراد المجتمع، فقد دعا الرسول ﷺ المسلمين لتغيير المنكر، فقال ﷺ: **"من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده وإن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلبه وذلك**

أضعف الإيمان" (مسلم، د ت، ك: الإيمان، ب: كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم:٤٩، ص٦٩)، وقال ﷺ: **"ما مِن قوم يعمل فيهم المعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك الله أن يعمهم بعقاب"**(أبو داوود، د ت، ج٤، ك: الملاحم، ب: الأمر والنهي، رقم:٤٣٣٨، ص١٢٢)، والمشاركة والتفاعل التي يحثّ عليه الإسلام تتمثل في مشاركة المسلم أفراد مجتمعه في المجالات كافة، ومِن بينها مجال التعليم الذي هو أساس كلّ إصلاح، ويُعدُّ مِن أهداف المشاركة المجتمعيّة في التعليم مِن المنظور الإسلامي ما يلي:

١- **تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم:**

جاء الدين الإسلامي يقرر التساوي بين الناس جميعا، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحُجُرَات : ١٣] ، وجعل العدالة والمساواة من العقائد الأساسيّة فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح، وهو ما يتطلب تحقيق ضرورة العلم والمعرفة، فالعلم والعمل الصالح هو المميز بين فرد وآخر، قال تعالى: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩﴾ [الزُّمَر : ٩] ، وقد أكد الإسلام ضرورة العلم والتعليم باعتباره فريضة إلهية وضرورة إنسانية حيث قال ﷺ:**"طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم ومسلمة"** (ابن ماجة، د ت، ك: الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، ب: فضل العلماء والصحابة والحث علي طلب العلم، رقم: ٢٢٤، ص٨١).

ومِن هنا اعتبر الإسلام أنَّ طلب العلم والإنفاق عليه أحد وجوه البرّ والمعروف، وإذا كان المسلم مطالبًا بأن لا يقصر ما يحصل عليه مِن خير على شخصه وحده بل لابد أنْ يفيض به على الآخرين مصداقا لقوله ﷺ: **"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"** (مسلم، د ت، ك: المساقاة، ب: أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم:١٥٩٩، ص١٢١٩)، ولما كان العلم صورة مِن صور الخير المأمور به شرعًا باعتباره أحد المسالك للفوز برضا الله تعالى، وأحد أوجه البر ومجال من مجالات المعروف حيث قال ﷺ: **"من سلك طريق يلتمس به علمًا سهل الله له طريقا إلى الجنة"** (ابن ماجة، د ت، ك: الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، ب: فضل العلماء والصحابة والحث علي العلم، رقم: ٢٢٥، ص٨٢)، فقد أيقن المسلمون أنَّ قيامهم بواجب التعليم وتوفير مقوماته بما يتيح فرص التعليم للآخرين غير المستطيعين يدخل ضمن الفرائض الواجبة.

وقد لعبت المشاركة المجتمعيّة دورًا مهمًّا في توفير الفرص التعليمية للجميع في العصور الإسلامية، فلم يكن الفقر عائقًا أمام الراغب في التعليم، فاهتم المعلمون في العصور الإسلامية الأولى بتلاميذهم الفقراء ووصلت عنايتهم بهم إلى حدِّ الإنفاق عليهم مِن مالهم الخاص، فقد ذكر السخاوي أنَّ القاضي بدر الدين أبا المحاسن كان يفرق ما يخصه مِن الوصايا على الطلبة وربما حمل الطعام وما شابهه لمَن يكون عنده في المدرسة، وكان عمر بن عبدالوهاب بن بنت العز يتفقد فقراء تلاميذه كانوا في مدرسته ويبرهم بالمطعم والدراهم بنفسه ولا يتكل في ذلك على غلام ولا خادم (السخاوي، د ت، ص٣٥٢،٣٥٣)، فمِن الضروري مراعاة الأبعاد النفسية والاجتماعية للتلاميذ مِن قِبَل القائمين على التعليم، وألا يحرّم تلميذًا مِن التعليم بسبب ظروفه الاجتماعية، فقد روي أنَّ أبا يوسف قال: كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رثّ الحال، فجاء أبي يوما وأنا عند أبي حنيفة، فانصرفت معه، فقال: يا بني، لا تمد رجلك مع أبي حنيفة، فإنَّ أبا حنيفة خبزه مشوي، وأنت تحتاج إلى المعاش، فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة أبي، فتفقدني أبو حنيفة وسأل عني، فجعلت أتعاهد مجلسه، فلما كان أول يوم أتيته بعد تأخري عنه قال لي: ما شغلك عنا، قلت: الشغل بالمعاش وطاعة والدي، فجلست، فلما انصرف الناس دفع إليَّ صرة وقال: استمتع بها، فنظرت فغدا فيها مائة درهم، فقال لي: الزم الحلقة وإذا فرغت هذه فأعلمني، فلزمت الحلقة، فلما مضت مدة يسيرة دفع إليّ مائة أخرى، ثم كان يتعاهدني، وما أخبرته بخير قط ولا أخبرته بنفاذ شيء، وكأنه كان يخبر بنفاذها، حتى استغنيت وتمولت (البغدادي، ٢٠٠٢، ص٣٥٩)، فهذه الرواية دليل على رعاية العلماء لطلاب العلم وحرصهم على توفير التعليم لجميع التلاميذ، فتكافؤ الفرص التعليمية أحد المعالم الرئيسة للمشاركة

المجتمعيّة في الإسلام، حيث يقوم على مبدأ إتاحة الفرص للجميع دون النظر إلى أية اعتبارات أخرى قد تحول دون حصول المتعلم على حقه في التعليم.

٢- **توفير مصادر بديلة لتمويل التعليم:**

يُعدُّ تمويل التعليم مدخلًا مهمًّا لأي نظام تعليمي ذلك لأنه مِن عوامل تحريك كفاءة التعليم، وتقاس مدى أهمية التعليم لأية دولة مِن الدول بمدى إنفاقها أو تمويلها له؛ لأنه يزوّد المجتمع بالقوى الاقتصادية الضرورية التي تمكّنه مِن الحصول على احتياجاته مِن الموارد البشرية والمادية، ومِن دون التمويل اللازم يقف التعليم عاجزا عن أداء مهامه الأساسيّة (عودة،٢٠٢٣، ص٦٧)، وقد زادت حاجة النظام التعليمي إلى تحقيق التعاون والشراكة بينه وبين مؤسسات المجتمع وأنظمته المحلية، فلم تعدْ مؤسسات التعليم قادرة بمفردها على القيام بأدوارها بمعزل عن المجتمع ومؤسساته وفرض عليها ضرورة ملحة للانفتاح على المجتمع وعزَّز إقامة شراكة مع مؤسسات المجتمع، كما أنَّ قصور الحكومة في الإنفاق على التعليم بسبب الطلب الاجتماعي المتزايد زاد مِن أهمية هذه المشاركة المجتمعيّة في تمويل التعليم (غنيمة،٢٠٠٢، ص٢٣).

وكان تمويل التعليم في الإسلام يعتمد في المقام الأول على المبادرات الفردية والعمل التطوعي رغبة في الثواب، فقد أرسى الرسول ﷺ مبدأ الاحتساب في التعليم، فقد أبقى الرسول ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه بمكة بعد الفتح ليفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن ثم بعثه قاضيًا إلى اليمن (ابن سعد، ١٩٦٨، ص٣٤٨)، كما بعث الرسول ﷺ مصعب بن عمير مع وفد العقبة إلى اليمن، وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلّمهم الإسلام ويفقههم في الدين فكان يسمي المقرئ بالمدينة (ابن هشام، ١٩٥٥، ص٤٣٤)، وسار على نهج الرسول ﷺ الصحابة من بعده فكانوا يعلمون الناس رغبة في الثواب، فكان الاحتساب في التعليم بابًا واسعًا مِن أبواب الإنفاق على التعليم.

وقد لعبت الهبات كنوع مِن المشاركة المجتمعيّة دورًا كبيرًا في تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى، وكانت بدايتها في عصر الرسول ﷺ حيث كان يبعث بالصدقات التي تأتيه إلى أهل الصفة مِن طلبة العلم، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن "الرسول ﷺ كان إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئًا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها" (البخاري، ١٤٢٢، ج٨، ك: الرقاق، ب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، رقم: ٦٤٥٢، ص٩٦) ، يتضح مما سبق أنه كانت هناك صور عديدة للمشاركة المجتمعيّة التي أسهمت في الإنفاق على التعليم منها الصدقات والهبات، إلى جانب قيام كثيرٍ مِن العلماء بالتعليم ابتغاء الأجر والاحتساب من الله تعالى.

٣- **تعزيز التفاعل الإيجابي في العملية التعليمية:**

تهدف المشاركة المجتمعيّة إلى إيجاد بيئة تعليمية تتسم بالتفاعل المثمر والحوار البناء بين المعلم والطلاب، فقد كان العلماء يشجعون تلاميذهم على التفاعل والمناقشة وإبداء الرأي في العملية التعليمية، ويعدون ذلك مِن الأمور الأساسيّة المُعينة على التحصيل العلمي، حتى أنَّ ابن خلدون انتقد الركود الذهني في بلاد المغرب في القرن الرابع عشر الميلادي وأرجعه إلى إهمال التواصل والتفاعل والحوار والمناقشة في التربية والتعليم، فقال: "وأيسر طرق هذه الملكة تتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية؛ فهو الذي يقرب شأنها، ويحصل مراميها، فنجد طلاب العلم منهم بعد ذهاب كثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر مما تقتضيه الحاجة (ابن خلدون،١٩٨١، ص٢٧٤)، فابن خلدون يشيد بأهمية التواصل والتفاعل والمناظرة والمحاورة في إثراء العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

والسنة النبوية زاخرة بكثيرٍ مِن المواقف التعليمية التي استخدم فيها الرسول ﷺ الحوار والمناقشة، فقد كان الرسول ﷺ حريصًا على مشاركة أصحابه في عملية التعليم فقد روي أنَّ فتى مِن قريش أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ائذن لي في الزنا، فأقبل القوم عليه وزجروه، وقالوا: مه مه، فقال ﷺ: **ادنه فدنا منه قريبًا، وجعل النبي ﷺ يحاوره، ويقول له: أتحبه لأمك؟ قال الفتى: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه**

لأمهاتهم، قال: أتحبه لابنتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهّر قلبه، وحصّن فرجه، قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"(ابن حنبل،٢٠٠١، ج٣٦، ب: حديث أبي أمامة الباهلي، رقم ٢٢٢١١، ص٥٤٥)، فنجد أنَّ الرسول ﷺ في هذا الموقف لم يزل يحاور الفتى حتى وصل به في النهاية إلى الإقناع والوصول به إلى طريق العفة والاستقامة.

ولأهمية الحوار في الإقناع والوصول إلى الحقيقة، يقول الزرنوجي: "مطارحة ساعة خير مِن تكرار شهر لأنَّ فيها تكرار وزيادة" (الزرنوجي، ١٤٠١، ص١٠٤)، فالزرنوجي هنا يحثّ على المطارحة والمراجعة في التعليم، ويؤكد إيجابية المتعلم وإشراكه في الموقف التعليمي.

٤- <u>تحسين جودة المنتج التعليمي:</u>

إنَّ الإسلام عقيدة وأخلاقًا وفلسفة للكون والحياة والإنسان هو كمال الجودة والإبداع، قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧﴾ [البَقَرَة : ١١٧] ، أي منشئها وموجدها ومبدعها ومخترعها على غير حد ولا مثال، وكل مَن أنشأ ما لم يسبق إليه قيل له: مبدع (القرطبي،ج٢، ١٩٦٤، ص٨٦)، وارتبط مفهوم الجودة في الإسلام بمفاهيم أخرى تماثل مفهوم الإحسان، قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ [البَقَرَة : ١٩٥] ، كما ارتبط مفهوم الجودة بمفهوم الإتقان، قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨﴾ [النَّمل : ٨٨] ، أي ذلك صنع الله البديع الذي أحكم كل شيء خلقه وأودع فيه مِن الحكمة ما أودع(الصابوني، ج٢، ١٩٩٧، ص٣٨٦)، ويُعدُّ أساس الإتقان في الأعمال في الإسلام هو توفير المعرفة أولا حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾ [الإسْرَاء : ٣٦] ، فشيوع العلم والمعرفة في حياة الأفراد هو أحد متطلبات الجودة، ولذلك أكد كثير مِن رواد الفكر الإسلامي أهمية الإعداد الجيد للمعلمين، وأهمية إتقان المعلم لمادته العلمية، فينصح ابن جماعة المعلم بأن لا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلًا له، ومَن تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه (ابن جماعة، ٢٠٠٣، ص٧٠).

ويُعدُّ مِن أهم المتطلبات التربوية لتجويد العملية التعليمية توافر روح الجماعة والعمل بروح الفريق، وقد حثّ المولى عزوجل على تعزيز روح الجماعة والعمل الجماعي في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾ [الأَنفَال : ٤٦] ، كما ينهى الحديث الشريف عن الفرقة والتشرذم فقالﷺ :**"إن الله يرضى لكم ثلاثًا، ويكره لكم ثلاثًا، فيرضى لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال"** (البخاري، ج٩، ك: الإعتصام بالكتاب والسنة، ب: ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، رقم٧٢٩٢، ص٩٥)، ويبين الغزالي فكرة حكمة الجماعة في قوله: "يرث الضعفاء عن الأقوياء منافع العمارة فإنَّ الإنسان أول ما يخلق ضعيف، فلولا أنه يجد آثار قوم أحلو وعمروا لم يكن له محل يأوي إليه ولا آلة ينتفع بها، إنَّ الحكمة البالغة اختلاف العباد في تملك ما ينتفع به بنو آدم ليتميز منهم الفقير مِن الغني، فيكون سببًا لعمارة هذه الدار، ويشتغل الناس بسبب ذلك عما يضرهم في غالب الأحوال" (الغزالي،١٩٧٨، ص٦٤،٦٥)، فهنا أشار الغزالي إلى أنَّ الحكمة مِن اجتماع البشر هي عمارة الأرض، والتعاون بين الغني والفقير.

ومِن النماذج الجليلة التي تظهر أهمية المشاركة والعمل في جماعة وتكاتف الجهود للإعمار والإصلاح ما جاء في قصة ذي القرنين، حيث طلب منه قومه بناء سد بينهم وبين المفسدين في الأرض فطلب منهم أن يشاركوه مِن أجل تنفيذ المهمة وإتقان العمل وإحكامه، قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ

وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ [الكَهْف : ٩٤ - ٩٥] ، أي ما جعلني متمكّنًا فيه من القوة والحيلة والمال والعتاد خير مما تعرضونه عليّ من الخراج، فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أي بقوتكم البدنية ومعونتكم الجسمانية (الخطيب، ١٩٦٤، ص٣٦٤)، فقد طلب ذو القرنين مِن هؤلاء القوم مدّ يد العون والمشاركة معه في بناء السد.

يتضح ما سبق أنَّ تجويد العملية التربوية في الإسلام مبني على الإتقان، فمحاسن العمل وإتقانه مِن المبادئ التي أكد عليها الإسلام، كما أنَّ جودة التعليم تكمن في العمل بروح الجماعة والتشاور في اتخاذ القرارات.

مما سبق تستنتج الباحثة أنَّ المشاركة المجتمعيّة في التعليم تحقق الأهداف الآتية:

- تسهم المشاركة المجتمعيّة في توفير الدعم المادي والمعنوي مما يساعد في توفير الفرص التعليمية لجميع التلاميذ.
- أن المشاركة المجتمعيّة وسيلة لتبادل الآراء والأفكار والخبرات والتجارب مما يُسهم في تحقيق التطور لكل من المدرسة والمجتمع.
- تساعد المشاركة المجتمعيّة في التغلب على مشكلات التعليم، ومن أهمها مشكلة تمويل التعليم، وخاصة مع الارتفاع المتزايد في تكلفة التعليم.
- تسهم المشاركة المجتمعيّة مِن خلال العمل بروح الفريق والتشاور في اتخاذ القرارات في تحسين جودة المنتج التعليمي.

ثانياً: دور المشاركة المجتمعيّة في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ من منظور إسلامي وآليات تفعيل هذا الدور:

يهدف التعليم أول ما يهدف إلى العمل على التماسك الاجتماعي، وهو أحد أهم آليات التكوين الاجتماعي للشخصية الإنسانية، وهو العنصر الأكثر وضوحًا وتأثرًا على النشاط والحركة والمشاركة الاجتماعية والسياسية، كما أنَّ العلاقة بين التعليم والمشاركة المجتمعيّة على الأصعدة السياسية والاجتماعية علاقة طردية دائمًا، إذ يكاد يوجد إجماع على الدور الوظيفي للتعلم في إنضاج الوعي الاجتماعي والسياسي، ومِن ثم دعم وتنمية المشاركة المجتمعيّة (سليمان، وبيومي، ٢٠٢٠ ،ص١٧٨)، لقد أصبحت المشاركة المجتمعيّة في التعليم ضرورة حتمية فرضتها المتغيرات التي تمر بها المجتمعات والتي أدت إلى زيادة مشكلات التعليم ومنها المشكلات الصحيّة، حيث تواجه التربية الصحيّة في المدارس عديدًا مِن المشكلات مثل ارتفاع كثافة الفصول الدراسية، وتدني حالة المباني المدرسية، وعدم كفاية الأنشطة الرياضية، الأمر الذي يستدعي تدخل مؤسسات المجتمع للإسهام في رفع الوعي الصحيّ لدى التلاميذ، وهو ما يتم تناوله فيما يأتي:

<u>أولا: دور الأسرة في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ:</u>

تُعدُّ الأسرة البيئة الأولى التي يتلقى فيها الطفل إعداده الأول لكيفية مواجهة الحياة، ومِن ثَمَّ فإنها تلعب دورًا رئيسيًّا في تنمية الوعي على اختلاف مجالاته وتعدد مستوياته، ومِن أهم هذه المجالات مجال الوعي الصحيّ، فالعلاقات الأسرية هي أقوى العلاقات الاجتماعية ارتباطًا وتأثيرًا على السلوك الصحيّ لأفرادها، ففي مجال الأسرة تتهيأ الفرص التي عن طريقها يتعود الطفل على ممارسة ومزاولة العادات الصحيّة السليمة، نتيجة لما يراه ويشهده مِن أفراد أسرته، وهم يمارسون عاداتهم في المأكل والملبس والمشرب، وطريقتهم في إعداد الطعام وحفظه وتخزينه، وكذلك نوعية الأطعمة التي يفضلونها، ومدى توازنها وتنوعها (الحرون،٢٠١٢، ص٢٣٠)، فممارسة أفراد الأسرة للعادات الصحيّة السليمة ينعكس على سلوك الطفل في الاهتمام بصحته الشخصية والنظافة العامة والتغذية، ويقوم الوالدان بترسيخ الإرشادات الصحيّة لدى الأطفال لتصبح سلوكًا ونمط حياة لهم بشكلٍ يوميٍّ؛ وتفادي مختلف الأمراض المعدية.

❖ **آليات تفعيل دور الأسرة لتنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ مِن منظور إسلامي:**

- ربط التوجيه الصحيّ بالمعتقدات الدينية مثل الوضوء والصلاة، وأنَّ هذه المعتقدات لها أثر كبير في تنمية القيم الصحية لديهم، فيمكن للآباء توضيح أهمية الوضوء في ترسيخ قيمة النظافة، وأنَّ الإسلام جعل النظافة والطهارة شرطاً من شروط الإيمان، قال ﷺ: **"الطهور شطر الإيمان"** (مسلم، د ت، ك: الطهارة، ب: فضل الوضوء، رقم:٢٢٣، ص٢٠٣)، فالمعتقدات الدينية لها تأثير كبير على تعزيز السلوكيات الصحية الإيجابية، وفي نفس الوقت تعمل على تقويض السلوكيات الصحية الخطأ.
- القدوة الحسنة من الآباء أمام أبنائهم في اتباع القواعد والآداب الصحية في حياتهم اليومية من نظافة شخصية واتباع السلوكيات الصحية كتغطية الأنف أو الفم بمنديل عند السعال أو العطاس لتجنب العدوى، وغير ذلك مِن سلوكيات وآداب صحيَّة، فإنَّ مثل هذه التصرفات مِن قِبَل الوالدين يُعدُّ مِن أفضل الوسائل في تعليم الطفل الذى يقلد والديه في مثل هذه السلوكيات، فتصبح عادة راسخة في نفسه ينشأ ويشب عليها (أبو زيد، ٢٠٢١، ص٣٢).
- ضرورة مراعاة النواحي النفسية في معاملة الأبناء وعدم المفاضلة بينهم، وعدم التدليل الزائد أو القسوة التي تولد العقد النفسية لديهم، مما يؤثر على النواحي النفسية للأبناء، وهذا بدوره يؤثر علي صحتهم الجسمية، ولذلك حث الإسلام على الاعتدال في معاملة الأبناء، قال ﷺ: **"ألا لا يجني جانٍ إلا على نفسه، ولا يجني والدٌ على ولده، ولا ولدٌ على والده"** (ابن ماجة، ك: المناسك، ب: الخطبة يوم النحر، رقم٣٠٥٥، ص١٠١٥)، فيعد مِن الجناية على الأبناء التدليل الزائد أو القسوة في معاملتهم.
- العناية بوسائل الترويح وقضاء أوقات الفراغ؛ لما لها مِن أثر كبير على النواحي النفسية والجسمية للأبناء، فعن ابن شهاب أنه كان يقول:"روحوا القلوب ساعة بعد ساعة" (القرطبي، ج١، ١٩٩٤، ب: كيفية الرتبة في أخذ العلم، رقم: ٦٦٣، ص٤٣٤).
- اهتمام الوالدين بصحة أبنائهم، والعمل على وقايتهم مِن الأمراض، تحقيقًصا لمسؤوليتهم تجاه أبنائهم، قال ﷺ: **"إن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه، أَحفِظَ ذلك أم ضيَّع؟ حتى يُسأل الرجل على أهل بيته"**(النسائي، ٢٠٠١، ك: عشرة النساء، ب: مسألة كل راع عما استرعى، رقم: ٩١٢٩،ص ٢٦٧).
- إرشاد الطفل بالحوار والسلوك العملي إلى السلوكيات الصحية مثل: غسل اليدين بالماء الدافئ والصابون قبل وبعد تناول الوجبات، تعقيم اليدين بعد اللعب وملامسة أي جسم غريب، عدم لمس عيونهم وأنوفهم وأفواههم، التخلص الصحيح من المناديل بعد استخدامها، مع لفت انتباه الطفل إلى أهمية عدم تبادل الأغراض الشخصية مع الآخرين، فمثل هذه السلوكيات مهمة للطفل يجب أن نغرسها مبكرًا في نفسه حتى يشب ويتربى عليها، ولا مانع من رصد مكافأة للطفل مثلًا عند غسل يديه بشكل منتظم، والإشادة بتصرفه هذا أمام إخوته؛ ليكون قدوة لهم في هذا السلوك (أبو زيد، ٢٠٠١، ص٣٢).
- العمل على تغيير اتجاهات وسلوك وعادات أفراد الأسرة لتحسين مستوى الصحة، وتنظيم العادات اليومية مثل النوم والتغذية والنظافة، والاقتداء بالرسول ﷺ في ذلك.
- العمل على جعل الرياضة عادة يومية في الأسرة يتشارك فيها الوالدين مع أبنائهم، ففي توجيهات الرسول ﷺ ما يحث على ممارسة الرياضة وتعليمها للأبناء، فقد روي أنَّ النبي ﷺ مرَّ على نفرٍ من أسلم ينتضلون، فقال ﷺ: **"ارموا بني إسماعيل، فإنَّ أباكم كان راميًا"** (البخاري، ١٤٢٢، ك: الجهاد والسير، ب: التحريض علي الرمي، رقم: ٢٨٩٩، ص٣٨).
- توجيه الأبناء بالابتعاد عن تكليف النفس فوق طاقتها، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا**﴾ [البَقَرَة : ٢٨٦] ، الأمر الذي يسبب للفرد بسوء سواء في صحته الجسدية أو النفسية، فقد قال ﷺ: **"لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قيل: وكيف يذل نفسه؟ قال: "يتعرض من البلاء لما لا يطيق"** (ابن ماجة، د ت، ج٥، ك: الفتن، ب: قوله تعالي" ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، رقم، ٤٠١٦، ص١٤٨).

يتضح مما سبق أنَّ الأسرة تؤدي دورًا مهمًا في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ العليم الأساسي،

حيث تُعدُّ الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الأبناء، ويكتسبون منها كثيرًا مِن سلوكياتهم وممارساتهم، ويتعلمون من خلالها السلوكيات الصحية السليمة.

ثانيًا: دور المدرسة في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ:

إنَّ التطور الكبير الذي شهده العالم في الميادين كافة ضاعف مسؤوليات المؤسسات التربوية في كلّ الجوانب، ومِن أهمها الناحية الصحيّة للتلاميذ والارتقاء بها؛ حيث إنهم معرضون للإصابات والحوادث والأمراض أكثر مِن غيرهم، مما يوجب إيجاد أدوار جديدة يجب أن تمارسها هذه المؤسسات للاهتمام بهذا الجانب الحيوي المهم في حياة التلاميذ، خاصة وأنَّ مراحل التطور لهذه الشريحة وهم التلاميذ تستوجب إرساء مفاهيم وأنماط سلوكية تؤثر في مستقبل صحتهم، فالسلوك الصحيّ المبكر ينتج عنه وضع صحي أفضل للتلاميذ (لاشين، وسليمان، ٢٠١٦، ص١٣).

وتُعدُّ المحافظة على صحة التلاميذ مِن المطالب الأساسيّة التي تسعى المدارس إلى تحقيقها، وقد تضاعفت مسؤولية المدارس بشكل عام ومدارس التعليم الأساسيّ بشكل خاص في الارتقاء بالنواحي الصحيّة، فمرحلة التعليم الأساسيّ هي مرحلة أساسية في حياة التلاميذ، فهُم بحاجة إلى المعلومات الصحيّة، وخاصة أنهم في هذه المرحلة أكثر عرضة للأمراض والإصابات والحوادث (Willim and angela,2010,p39)، إضافة إلى أنَّ ازدحام التلاميذ داخل الفصول واختلاف مستوياتهم الصحيّة، ونظافتهم الشخصية كلها عوامل مساعدة في انتقال العدوى بين التلاميذ، وقدرة التلميذ على التعلم تتأثر إلى حد كبير بحالته الصحيّة، فالتلميذ الذى يعاني مِن بعض الأمراض المعدية لن يكون قادرًا على الحضور إلى المدرسة؛ مما يؤثر على تحصيله الدراسي، الأمر الذى يتطلب العناية بالتلاميذ وتوعيتهم صحيًّا.

ويتمثل دور المدرسة في تنمية الوعي الصحيّ لدى التلاميذ في دور كل من: المعلم، والمدير، والأنشطة، والمناهج، وهذا ما سيتم توضيحه في السطور الآتية:

١- **دور المعلم في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ:**

يُعدُّ المعلم أساس أية نهضة تعليمية ومجتمعية؛ إذ تبدأ منه كما تبدأ به جهود تطوير التعليم وتنمية الموارد البشرية وتحقيق التنمية المستدامة التي مِن أهم أسسها الصحة، حيث تهدف من خلال الرعاية الصحيّة والوقائية تحسين الصحة والأمان، ويتم العمل مِن خلال تربية الأبناء داخل المدارس على صيانة الصحة، ودعم التوجه التربوي نحو صيانة صحة الجسم التي تمكّن الإنسان مِن أداء واجبه لربه ونفسه ومجتمعه (بدير، ومطر، ٢٠١٥، ص٦٥٢)، فالمعلم له دورٌ كبير في تشكيل شخصية التلميذ، وإحداث التكامل في شخصيته من جميع الجوانب العقلية والوجدانية والاجتماعية والجسمية، وإكساب تلاميذه المعارف والسلوكيات الصحيّة.

إن للمعلم دورًا كبيرًا في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذه، فهو يعايش الطفل لوقت كبير داخل حجرة الدراسة، وخلال هذه الفترة الطويلة التي يقضيها مع التلاميذ يستطيع أنْ يوجه أنظارهم إلى السلوك الصحيّ السليم؛ باتباعه هو أولًا للإجراءات الصحيّة مِن ارتداء الكمامات والحرص على النظافة بشتى صورها، إلى آخر ذلك مِن سلوكيات صحية يمكن أنْ يقدمها للأطفال بطريقة غير مباشرة، مثل: الحوار، وسرد الحكايات، والغناء، والتمثيل، أو أي أسلوب تربويّ آخر يُسهم في غرس السلوكيات الصحيّة في نفس التلميذ (أبو زيد، ٢٠٠١، ص٣٣).

وقد تنبه العلماء والمفكرون المسلمون إلى أهمية إكساب التلاميذ العادات الصحيّة السليمة، والوعي بأهمية السلوكيات الصحيّة، فأشاروا إلى تحسين الوضع الغذائي للأطفال، فرأى الإمام الغزالي أن كثرة الأكل جالبة لكثرة الشرب، وبالتالي للنوم والبلادة، وقصور الحواس والذهن، وكسل الجسم (الغزالي، ١٣٠٦، ٦٠-٦٣)، وكان سعد الدين بن جماعة يدعو تلاميذه إلى منهج للوقت ما بين العمل الذهنيّ وغيره مِن مناشط الإنسان، وكان يدعو إلى عدم الإسراف في الطعام والركون إلى الكسل، ونصح بأن لا يزيد وقت النوم عن ثماني ساعات أو أقل (ابن جماعة، ٢٠١٢، ص٩٢)، فهذا يؤكد اهتمام العلماء بتعويد التلاميذ على السلوكيات الصحيّة سواء في الأكل أو في النوم.

وأكد ابن مسكويه أهمية حفظ صحة البدن مِن خلال اتباع آداب المطاعم التي تراد للصحة، ودفع الجوع لا للتلذذ، وأن يمنع من كثرة النوم ليلًا، وأن يمنع البتة عن النوم نهارًا فإنه يقبحه ويميت خاطره (ابن مسكويه، ١٩٥٩، ص٥٠،٥١)، كما ذهب الزرنوجي مذهب مفكري عصره في الاهتمام بالصحة البدنية، واقترح تقليل الطعام علاجًا للكسل والنسيان (الزرنوجي،١٩٨١، ص٩٦).

وقد تنبه العلماء في الفكر التربوي الإسلاميّ إلى أهمية الرياضة في الصحة الجسدية والنفسية للأطفال، فذكر الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين أن "على الصبي أن يُعوَّد المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل"، كما وجه الأنظار إلى العادات القوامية فطالب بأن نعلم الطفل الجلوس الصحيّح، كما ذكر أيضًا أن "على الصبي أنْ يلعب لعبًا جميلًا يستريح إليه مِن تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبى مِن اللعب وإرهاقه في التعليم يميت القلب، ويبطل الذكاء، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه" (الغزالي، ١٣٠٦، ص٦٣)، فالإمام الغزالي عمل على تنمية العادات الصحيّة السليمة لدى الأطفال مِن خلال إرشاده إلى أهمية الحركة والرياضة واللعب.

وقد اتبعت الأسس والمبادئ الصحيّة في المعاهد التعليمية، وأدرك المربون المسلمون أن الجسم المجهد المريض لا يساعد العقل في الفهم، ولذلك حذَّر ابن جماعة من الإفراط في بذل الجهد، وأكد أهمية أنْ يكون النشاط المبذول مِن جهة المتعلم مناسبًا للخبرة المراد تعلمها، وعلى المتعلم أن ينتبه لذلك حتى "إذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله أو تحمله طاقته وخاف الشيخ ضجره، أوصاه بالرفق بنفسه، وذكره بقول الرسول ρ أن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى"(الغزالي، ١٣٠٦، ص٧٧)، فهو يشير بذلك إلى أنَّ صحة البدن تؤثر على المتعلم مِن حيث الحفظ والنسيان.

ويمكن لمدرس التربية الرياضية أنْ يزيد مِن الوعي الصحيّ للتلاميذ عن أهمية اللياقة البدنية، فالتلميذ اللائق بدنيًّا يمكنه القيام بالأعمال اليومية دون الشعور بالتعب، وتكون لديه الطاقة أو القوة التي تمكنه مِن أداء أنشطته اليومية مع إتاحة الفرصة لأنْ يتمتع بقضاء وقت فراغه، بالإضافة إلى أنَّ اللياقة تعني: اكتساب الصحة، وخلو الجسم مِن الأمراض والعاهات، والتي يكتسبها التلاميذ مِن خلال التمرينات الخاصة(الشهري وآخرون،٢٠١٣، ص٧٥)، فمعلم التربية الرياضية له دور مهم في إكساب التلاميذ العادات الصحيّة السليمة التي ترمي إلى تحقيق سلامة المتعلم، وكفايته البدنية والنفسية والاجتماعية، ويتحقق ذلك مِن خلال الأنشطة الرياضية المختلفة المتفقة مع ميولهم ورغباتهم.

يتضح مما سبق أنَّ دور المعلم في تعزيز الوعي الصحيّ لدى تلاميذه يتمثل في الجوانب الآتية:

- تزويد التلاميذ بالمعلومات الصحيّة، مِن خلال تشجيعهم على الاطلاع على الكتب الخاصة بموضوع التربية الصحيّة.
- توجيه التلاميذ داخل الفصل وخارجه لممارسة العادات الصحيّة السليمة مثل غسل الأيدي باستمرار.
- تشجيع التلاميذ على ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة.
- الإشراف الصحيّ على التلاميذ داخل الفصول لمراقبة نظافتهم الشخصية.
- ملاحظة أي تغيرات صحية، أو أعراض أولية تظهر على التلاميذ مثل ارتفاع درجة الحرارة.
- ملاحظة نظافة حجرة الفصل وتهويتها وحسن إضاءتها مع شرح أهمية هذه الملحوظات بالنسبة لصحة الإنسان.

٢- <u>دور المدير في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ:</u>

تُعدُّ الإدارة المدرسية حجر الأساس في العملية التربوية والتعليمية؛ فهي التي تحدّد المعالم وترسم الطرق، وتنير السبيل أمام العاملين في الميدان بمراجعة الأعمال، ومتابعة النتائج متابعة هادفة، وهي تعمل على تحقيق الوظائف الأساسيّة متمثلة في رعاية التلاميذ والحفاظ عليهم، وإتاحة الفرص الكاملة لنموهم، ولعل مِن أهم واجبات الإدارة المدرسية هو الاهتمام بصحة التلاميذ أثناء الدراسة، ومتابعة سلوكهم باستمرار، ونشر الوعي الصحيّ بينهم، وتقديم خدمات وقائية وعلاجية وتثقيفية، فالوعي الصحيّ مهمة

أساسية من مهمات الإدارة المدرسية التي تعنى في المقام الأول بتطوير السلوك الإنساني تطويرًا يؤدي إلى تغيير العادات السيئة التي ألفها الإنسان والتي تضر بصحته، لتغرس فيه العادات الصحيّة السليمة التي تدرأ عنه المرض، مما تنعكس آثاره على مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية على اعتبار أن الشخص المريض غير قادر على القيام بواجباته في المجتمع على الوجه الصحيّح (أبو غواش، وعويدات، ٢٠٢١، ص٢٥٧).

كما أنَّ للمديرين دورًا مهمًّا في المجالات الوقائية العلاجية، وذلك مِن خلال القيام بترسيخ مجموعة متكاملة مِن المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تهدف بمجملها إلى تنمية الوعي الصحيّ لدى التلاميذ، من خلال التركيز على تفعيل مشاركة التلاميذ في متابعة الأنشطة، والبرامج الصحيّة، ورفع مستوى النظافة الشخصية والعامة في المدارس، وتحسين الوضع الصحيّ والغذائي للطلبة، ومراقبة ذلك مِن خلال مؤشرات صحية تتمثل بالعمل على تحسين البيئة المدرسية والمرافق الصحيّة ومتابعتها، وتحديد أولويات الاحتياجات الصحيّة بمشاركة المجتمع المدرسيّ (الصرايرة، والرشيدي، ٢٠١٢، ص٢٣٠٨)، فمدير المدرسة عليه مسؤولية كبيرة في توفير عوامل السلامة والصحة بالمدرسة، من خلال الاهتمام بتوفير الشروط الصحيّة لمنشآت المدرسة، وتوفير الشروط الصحيّة للوجبات الغذائية التي تقدَّم للتلاميذ.

ويمكن لمدير المدرسة أنْ يقوم بتنفيذ برامج الصحة المدرسية مِن خلال تشكيل لجنة صحية للمدرسة برئاسة وعضوية أحد المعلمين وعدد مِن الطلبة، والالتزام بالعادات الصحيّة السليمة ليكون قدوة للمعلمين والطلبة، وتوفير التسهيلات للمعلم المشرف على اللجنة الصحيّة، ليتسنى له التنسيق مع المركز الصحيّ الذى تتبع له المدرسة لتقديم الخدمات الصحيّة اللازمة للطلبة، والمشاركة في اللقاءات الدورية التي يدعى إليها أولياء الأمور لبحث أوجه الرعاية المناسبة لأبنائهم، وتأكيد دور المنزل ومشاركته فيها، وعرض الظواهر الإيجابية لدعمها، والسلبية لمعالجتها، وتوثيق العلاقة بأولياء أمور الطلبة، والتعاون مع المشرفين الصحيّين وغيرهم ممن تقتضي طبيعة عملهم زيارة المدرسة للاطلاع على الخدمات الصحيّة داخل المدرسة، وتسهيل مهماتهم ومتابعة تنفيذ توصياتهم وتوجيهاتهم، والتأكد من تطبيق الشروط الصحيّة فيما يقدم للطلبة من مواد غذائية، وتفقد منشآت المدرسة وتجهيزاتها، والتأكد من نظافتها وسلامتها وحسن مظهرها، وإعداد سجل الخدمات الصحيّة المدرسية بحالة المبنى وأعمال صيانته، والمتابعة والإشراف على تنفيذ الخدمات الصحيّة في المدرسة بشكل عام، وتوفير الأجهزة البسيطة لمساعدة مسؤول الصحة المدرسية في أداء مهامه، مثل: (خزانة إسعافات مدرسية، وتخصيص غرفة أو جزء من غرفة للصحة المدرسية) (رضوان، وقزف، ٢٠١٩ص٤٥٧).

ومن خلال ما سبق يمكن إيجاز أهم أدوار المدير لتنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ:

- التأكد من توافر الشروط الصحيّة للمرافق المدرسية وحجرات الدراسة من حيث الإضاءة والتهوية.
- المتابعة باستمرار لنظافة منشآت المدرسة وخاصة دورات المياه.
- متابعة التطعيمات التي تقدم للتلاميذ عند دخول المدارس.
- أن يسعى مدير المدرسة إلى التعاون مع الأسرة لمتابعة الحالة الصحيّة للتلاميذ.

٣- دور المناهج في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ:

ينظر إلى العملية التربوية على أنها عملية متكاملة، وشاملة بمدخلاتها وخرجاتها، فهي تهدف إلى إخراج الفرد وبنائه بناءً متكاملًا بعقله وجسده معًا، متأثر بمختلف مضامينها التي تقدمها، ولذلك فإنَّ إدراج المفاهيم الصحية في المناهج التعليمية المدرسية أمرًا مهمًا وخطوة أساسية لبناء هذه المناهج باعتبار أنَّ المدرسة مِن أهم مؤسسات المجتمع المسؤولة عن تنمية صحة أفرادها (حامدي، ونور الدين، ٢٠١٩، ص٦٨٣)، فالمناهج تُعدُّ مِن أهم عناصر العملية التربوية التي تؤدي دورًا كبيرًا في بناء الفرد مِن جميع النواحي العلمية والثقافية والصحية.

وتساعد المناهج المدرسية التلميذ في تطوير السلوك الصحيّ المبني على النظريات العلمية والأفكار، والمهارات المرتبطة بالمعلومات الصحيّة، والاختبارات الصحيّة السليمة، والتي تؤدي إلى تحسين النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية لدى التلميذ، فمعظم السلوكيات السلبية التي تؤثر على الصحة في الكبر تتكون لدى الأفراد في مرحلة الطفولة والصغر (محروس وآخرون،٢٠٢١، ص٦٢٦)، ويمكن أن تعمل المناهج على تنمية الوعي الصحيّ لدى التلاميذ إذا اشتملت على جوانب من التثقيف الصحيّ والتربية الصحيّة السليمة للأطفال، وأن يكون ذلك من الصفوف الأولى بحيث يُعطَى الطفل جرعات صحية للسلوك الصحيّ السليم، وكيفية مواجهة المشكلات الصحيّة، ومسببات الأمراض وخطر الفيروسات، والعدوى وطرق الوقاية، وأهمية الغذاء السليم، والبعد عن الأطعمة والأغذية غير الصحيّة إلى آخر ذلك مِن معلومات طبية وصحية يراعَى من خلالها التدرج بما يناسب كل صف دراسيّ وعقلية الطفل (أبو زيد،٢٠٠١، ص٣٣).

فمنهج التربية الصحيّة يعمل على تكوين اتجاهات وعادات صحية لدى التلاميذ، حيث يشتمل على الخطوط العريضة التالية (عامر، وفكار،٢٠٢١، ص٢٠٣):

- النظافة الشخصية ونظافة البيئة، وتشمل نظافة المواد الغذائية ومياه الشرب والاستحمام والملابس والأدوات المنزلية.
- التغذية وتشمل مواضيع مثل: أهمية الغذاء المتنوع، والعادات المختلفة للأكل، وطرق الوقاية مِن أمراض سوء التغذية ونقص الفيتامينات.
- التشريح ووظائف الأعضاء، وكيفية العناية بمختلف أجهزة الجسم.
- معنى الصحة والمرض، وتشمل: أخطار العدوى، ووسائل الوقاية من الميكروبات والطفيليات.
- صحة البيئة، وتشمل: الأمراض الوبائية والسارية والمعدية، والطفيليات وأعراضها وخطورتها، ووسائل الوقاية منها.
- الإسعافات الأولية ووسائل الأمان من الحوادث.
- تتضمن المناهج الصحيّة نشاطات عملية تنصح بتشجيع التلاميذ ذوي الاتجاهات والميول الصحيّة على القيام بمثل هذه النشاطات.

فمن خلال هذه الموضوعات يكتسب التلميذ عادات صحية سليمة مثل: الالتزام بالغذاء الصحيّ، واجتناب ما يضر الجسم مثل المخدرات والتدخين، والتدريب على الإسعافات الأولية، واستخدام المرافق العامة بطرق صحيحة، وتعرّف مصادر تلوث البيئة وكيفية الوقاية منها.

ويقع على عاتق مناهج العلوم مسؤولية تعليم التلاميذ كيفية التعامل مع القضايا والمشكلات الصحيّة بأنواعها المتعددة، إلى جانب دورها في تنمية المعارف والمعلومات وأساليب التفكير والاتجاهات والميول، تحقيقًا لمفهوم الحماية والوقاية قبل وقوع المشكلة أو عند حدوثها، ومِن هنا يظهر الدور الوقائي لمناهج العلوم لتزويد المتعلم بالمعلومات اللازمة، ومساعدته في اكتساب الخبرات المرتبطة بحياته وسلوكياته اليومية، ولذلك تظهر أهمية تضمين الموضوعات المرتبطة بصحة الإنسان في مناهج العلوم، بهدف اكتساب التلميذ للمعلومات المتعلقة بكيفية عمل أعضاء جسمه، والإجراءات التي ينبغي اتباعها للحفاظ على صحته، ووقاية جسمه مِن الأمراض، كما تعمل مناهج العلوم على تحقيق الثقافة الصحيّة للتلاميذ بما يُسهم في مساعدتهم على مواجهة القضايا والمشكلات الصحيّة العديدة التي يمكن أن يتعرضوا لها في الوقت الحالي، ومنها مشكلة إدمان المخدرات، وأمراض سوء التغذية، وارتفاع نسبة التلوث، ومسببات الأمراض (الطناوي، ٢٠٠١، ص٤٥ـ٤٩)، فمناهج العلوم تشتمل على كثيرٍ مِن الموضوعات الصحية التي يمكن أنْ تسهم في تنمية الوعي الصحيّ لدى التلاميذ مثل التغذية الصحية والتي تعمل على إكساب التلميذ العادات الغذائية والصحية السليمة التي تدعم نموه الجسمي، كما تشتمل على موضوعات أخرى مثل تكوين جسم الإنسان والتي تمكن مِن معرفة أجهزة الجسم المختلفة وكيفية المحافظة عليها.

كما يُعدُّ منهاج التربية الإسلامية مِن أهم المناهج الدراسية التي تهتم بتربية الفرد وإعداده إعدادًا شاملًا من جميع النواحي، ولا يقتصر دورها على نقل العلوم الدينية والمعرفة فقط، وإنما يشمل كذلك تربية الفرد والعناية بصحته، وإكسابه القدرة على التفكير السليم، وتنمية مواهبه، وقدراته، لكي يصبح عضوًا فاعلًا في المجتمع، ويتحقق ذلك مِن خلال العناية به سليمًا معافى جسميًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا، ولذلك تلعب مناهج وكتب التربية الإسلامية دورًا بارزًا في نشر الوعي الصحي، وتكوين الاتجاهات والعادات الصحية السليمة، وتوفير الرعاية والبيئة الصحية (أبو غليون،٢٠١٨، ص٦٦)، فمنهج التربية الإسلامية يسهم في تزويد التلاميذ بجملة مِن العادات السلوكية الصحية، إذ إنَّ هذا المنهج يعكس طبيعة الإسلام ويتمثل ما فيه من حقائق وقيم وسلوكيات، كما يمكن أن تعمل هذه المناهج على تنمية الوعي الصحيّ لدى التلاميذ خاصة خلال فترات انتشار الأوبئة، من خلال تضمين موضوعات صحية في بعض المقررات الدراسية عن كيفية الوقاية من الأمراض، وتجنب الإصابة بالأمراض المعدية.

٤- دور الأنشطة في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ:

تُعد الأنشطة المدرسية مِن أهم العوامل البارزة في دعم العملية التعليمية وتكوين شخصية المتعلمين، لما لها مِن تأثير ودور كبير في تنمية قدرته علي التحصيل الدراسيّ، حيث تعمل على اتساع ثقافة المتعلمين ومعلوماتهم، وتجعلهم قادرين علي تنظيم الوقت، فعندما يمارس المتعلم الأنشطة المدرسية بمختلف أنواعها فإنه يتعلم أشياء يصعب تعلمها في الفصل، مثل قدرته على إشباع دوافعه وتنمية مواهبه وإكسابه المعارف المختلفة، وحيث إنَّ معظم الأنشطة التربوية التعليمية تمارس في شكل جماعات، فإنَّ ذلك يحقق عددًا مِن الأهداف التعليمية التي تسعى المؤسسات التعليمية والمجتمعات إلى تحقيقها عن طريق المناهج التعليمية (الحربي،٢٠٢٠، ص٨٤)، فالأنشطة التعليمية تسهم في تربية المتعلم تربية متكاملة في جميع الجوانب العلمية والتربوية والنفسية والصحيَّة.

والأنشطة أحد عناصر المدرسة التي لها دور مهم في تنمية الوعي الصحيّ لدى التلاميذ، فالتربية الفنية مِن الأنشطة الداعمة للتربية الصحيّة، كونها تسهم في تطوير وسائل التعبير لدى التلاميذ، وتعزيز سلوكهم الصحيّ وتعديله، كما تسهم في دعم القيم المرتبطة بالذوق العام وتهذيب النفس، وحب العمل لديهم، وهى مجال خصب يفرّغ فيه المتعلم طاقاته، ويلبي رغباته عن طريق ممارسة الأعمال الفنية التي يهواها: كالرسم، والتصوير، والتشكيل، مما يرمي إلى إكسابه ثقافة نوعية عن طريق تعرّف القيم التشكيلية العالمية مِن خلال تنظيم معارض تشمل: موضوعات صحية في مجال الرسم، وتنويع وسائل التوعية، وإتاحة الفرصة لإظهار إبداعات التلاميذ وأفكارهم الصحيّة والتعبير عنها، ومعالجة السلوك غير الصحيّ بالصورة المناسبة، وربط النشاط داخل المدرسة بالسلوكيات الصحيّة وبما يجري في المجتمع (دبلة وصدراتي،٢٠١٣، ص١٢٢)، فالأنشطة الفنية لها دورٌ كبيرٌ في تنمية الوعي الصحيّ لدى التلاميذ، ذلك لأنَّ التلاميذ يهتمون بالأنشطة الفنية ويتفاعلون معها أكثر من غيرها، فهم يجدون في الأنشطة الفنية أدواتًا للتعبير عن أنفسهم وأفكارهم.

ومِن الأنشطة التي تسهم في تحقيق التوعية الصحيّة للتلاميذ، استخدام مجلات الحائط المدرسية في تقديم المعلومات والنصائح الصحيّة، وتزويدها بالتوجيهات والإرشادات، والاستفادة من الإذاعة المدرسية في نشر الوعي الصحيّ، والمنشورات والمطويات الدورية في المناسبات الصحيّة المختلفة، وتزويد التلاميذ بمعلومات صحية من خلال بعض الأنشطة مثل: جمعية الهلال الأحمر والإسعافات الأولية (محروس وآخرون،٢٠٢١، ص٦٢٧)، فمشاركة التلاميذ في مثل هذه الأنشطة التعليمية يسهم في تنمية المهارات الحياتية الصحية، كما يتيح الفرصة أمام التلاميذ لممارسة السلوكيات الصحية والوقائية السليمة.

ويعد من الأنشطة التي تسهم في نشر الوعي الصحيّ بين التلاميذ تكوين جمعية صحية في المدرسة من تلاميذ تتميز ميولهم بالنشاط الصحيّ، أو يكونوا قدوة في النظافة والعادات الصحيّة، فيمكن أن تُتخَذ الجمعية الصحيّة وسيلة لنشر الوعي الصحيّ لتلاميذ المدرسة إذا أمكن تنظيمها واستغلال نشاطها استغلالًا طيبًا يتفق مع ميول التلاميذ ورغباتهم وتوجيهها توجيهًا سليمًا، فتقوم الجمعية بعرض أفلام صحية تُختار

بطريقة دقيقة، وقد تدعو الجمعية كل مَن له علاقة بالصحة لإلقاء أحاديث صحية مناسبة، ومِن الممكن أن تقدم الجمعية للمدرسة أناشيد صحية مبسطة يتغنى بها التلاميذ في حفلاتهم أو اجتماعاتهم، أو تشترك الجمعية الصحيّة مع جمعية الرسم والتصوير في عمل لوحات صحية عن طريق الوقاية من الأمراض، وأهمية النظافة وغيرها، أو تقوم الجمعية بتنظيم أسابيع للنشاط الصحيّ على أن تقدم هذه الموضوعات في ظروف مناسبة تزيد من تشويق التلاميذ إليها، واستفادتهم منها واستمتاعهم بها، ويمكن أن تقوم الجمعية بتنظيم رحلات صحية إلى مكتب الصحة أو الوحد الصحيّة أو مراكز المياه أو بعض المتاحف الصحيّة؛ لتعرّف الأمراض التي تنتشر في البيئة، مع دراسة العوامل التي تساعد في انتشارها، وطرق الوقاية منها (دبلة وصدراتي،٢٠١٣، ص١٢٧).

❖ **آليات تفعيل دور المدرسة بجميع مكوناتها من معلم ومدير ومناهج وأنشطة في تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ فيما يأتي:**

- التواصل الفعال مع الأسرة لبحث المشكلات الصحية التي يعاني منها التلاميذ، ويدخل هذا في إطار تبادل الآراء والتشاور عملًا بقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عِمْرَان : ١٥٩] ، فقوله تعالى: وشاورهمً، أي: فيما يصح أن يُشاور فيه استظهارًا برأيهم وتطييبًا لنفوسهم، وتمهيدًا لسنة المشاورة للأمة (البيضاوي،١٤١٨هـ، ص٤٥).
- تواصل إدارة المدرسة مع المؤسسات الصحية لتقديم الإرشادات والنصح للتلاميذ خاصة خلال فترات انتشار الوباء، ويعد هذا مِن قبيل استشارة أهل الاختصاص والعلم عملًا بقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النَّحْل : ٤٣] ، ففي هذه الآية دليل علي وجوب المراجعة إلى العلماء فيما لا يُعلم (أبو السعود، د ت، ص١١٦).
- دعوة رجال الدين لزيارة المدرسة وعمل الندوات الدينية مِن أجل تبصير التلاميذ بأهمية المحافظة على الصحة في الإسلام، ودور الإسلام في مواجهة الأوبئة، وذلك امتثالًا لتعاليم الإسلام التي تدعوا إلى المشاركة والتعاون، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال ﷺ: **"المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا"** (البخاري،١٤٢٢، ك: الصلاة، ب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم:٤٨١، ص١٠٣) ، فتعاون المؤمنين بعضهم بعضًا في أمور الدنيا والآخرة مندوب إليه بهذا الحديث (السعدي،٢٠٠٠ ، ص٣٤٣)، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النَّحْل : ٩٠] ، فقوله تعالى:ُ **العدل** اسم جامع لكل ما عرف حسنه مِن العقائد الحسنة، والأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة، وقوله تعالى:ُ **المنكر**ً هو كل ما خالف المعروف وناقضه مِن العقائد الباطلة، والعمال الخبيثة، والأخلاق الرزيلة (ابن بطال، ٢٠٠٣، ط٢، ك: الأدب، ب: قول الله تعالي" من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها"، ص٢٢٧)، فالمشاركة والتعاون بين المدرسة ورجال الدين، ودعوتهم لتقديم النصح للتلاميذ، يدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ذكرته الآية الكريمة.
- أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه في الاهتمام بالنظافة، ذلك لأن المعلم هو قدوة التلميذ في حديثه وتصرفه وسلوكه وملبسه، ولذلك كان مِن وصية عمرو بن عتبة لمؤدب ولده "ليكن اول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت" (الأندلسي، ١٤٠٦هـ، ص١٢٥)، فالمعلم القدوة مطالب بأن يكون قدوة لتلاميذه في مظهره وملبسه، فيكون دائمًا نظيف الثياب، جميل الشكل، طيب الرائحة، فعن عبدالملك بن عبدالحميد الميموني قال: "ما أعلم أني رأيت أحدًا أنظف ثوبًا، ولا أشد تعهدًا لنفسه في شاربه، وشعر رأسه وشعر بدنه، ولا أنقي ثوبًا وأشد بياضًا من أحمد بن حنبل" (ابن الجوزي، ١٩٦٨، ص٣٤٠)، وقد نصح ابن الجوزي

المعلم أن يهتم بمظهره ونظافته وزينته مقتديًا بالرسول ﷺ في ذلك فقال: "ويطلب غاية النظافة ونهاية الزينة، وقد كان النبي ρ يعرف مجيئه بريح الطيب فكان الغاية في النظافة والنزاهة" (ابن الجوزي، د ت، ص١٥٩).

- مراعاة الالتزام بالاشتراطات الصحية الواجب اتباعها في المقاصف المدرسية، وأماكن تخزين الوجبات الغذائية، وعدم تداول الأغذية التي تضر بصحة التلاميذ داخل المدرسة، وتخصيص غرفة مناسبة بكل مدرسة، لملاحظة الطلاب المشتبه في إصابتهم بالأمراض المعدية، مع توافر الاشتراطات الصحية المناسبة (وزارة التربية والتعليمن ٢٠١٥، ص٢،١).

يتضح مما سبق أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به المدرسة مِن معلمين ومديرين ومناهج وأنشطة في تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ خاصة خلال فترات انتشار الأوبئة، ولا يمكن لهذا الدور أن يؤتي ثماره إلا مِن خلال التواصل والتعاون بين الأسرة وأطراف المجتمع الأخرى.

ثالثًا: دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ:

تحتل وسائل الإعلام في كلِّ الأوقات مكانة متميزة انطلاقًا مِن طبيعة وظائفها وتأثيرها على الإنسان في توعية أفراد المجتمع بكافة أنواعهم ومستوياتهم، حيث أصبحت دول العالم المتطورة في عصرنا الحاضر تعتمد على ثلاثة أركان رئيسة في بنائها، ألا وهي: (السياسة والاقتصاد والإعلام)، ومما ضاعف تأثير وسائل الإعلام على بناء شخصية الإنسان هو تداخل وظائفها مع جميع طبقات المجتمع لما تقدمه مِن معلومات عبر مساحات كبيرة، وعلى مدار الساعة من خلال مختلف وسائلها سواء كانت مسموعة: كالراديو، والندوات والمؤتمرات، والمحاضرات والمقابلات، أو مقروءة كالصحف والمجلات، أو مسموعة مرئية مثل: التلفاز، والفيديو والإنترنت، وتسهم هذه الوسائل في بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الفرد، وكذلك التأثير على التنشئة الاجتماعية التي تؤثر بدورها على بناء الإنسان الفكريّ والاجتماعيّ والنفسيّ، والتأثير في اتجاهاتنا، وسلوكنا حيال الواقع المحيط بنا (الحرون، ٢٠١٢، ص٢٣٣)، فالإعلام له قدرة على توصيل البيانات والمعلومات إلى قاعدة عريضة من الجماهير، كما أنَّ له قدرة كبيرة على تغيير الأنماط السلوكية لدى الجماهير.

وتُعدُّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مصدرًا مهمًّا مِن مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين، المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية، فالإعلام في الحقيقة مهنة ورسالة، وليس مجرد شعارات تتغير وتتبدل بتغير الأهواء، بل هو عقل مفكر له هدف وغاية، وصوت يخاطب عقول الرأي العام المسؤول، فهو يغطي المجالات كافة، ويقدم النقد والتوجيه والتقويم بما يعود بالنفع والفائدة على المجتمع (شاهين، ٢٠١٦، ص٤٦٦).

وتعمل وسائل الإعلام على دعم الأفكار المراد ترويجها عن طريق التكرار والاستمرار، فوسائل الإعلام لديها القدرة الكبيرة في تضخيم الحدث والتأثير على الجمهور، كما أنَّ وسائل الإعلام قادرة على حشد الدعم الجماهيري، ويستطيع الإعلام نقل رسائل أقوى وأكثر إقناعًا حول العديد مِن القضايا المرتبطة بحياة الانسان بما فيها القضايا الصحيّة التي تشمل - من ضمن ما تشمل - قضايا التغذية والتمارين الرياضية، وأضرار المخدرات والمسكرات والأمراض والكوارث والأوبئة، والأخطار الصحيّة المختلفة، ومسبباتها وطرق الوقاية والعلاج منها، كما أنَّ الإعلام له أهمية كبيرة في تزويد الأفراد في المجتمع بالمعلومات والمهارات والقدرات التي تمكنهم وتساعدهم في تفسير وتحليل ما يجرى ويحدث حولهم مِن ظواهر صحية والتوصل لأسبابها (الشرمان، ٢٠٢٠، ص١٩٣)، ولذلك تشكل وسائل الإعلام (تليفزيون - صحف - إنترنت - إذاعة) أهم مصادر المعرفة الصحيّة التي تلعب دورًا مهمًّا في تحقيق الوعي الصحيّ للتلاميذ.

❖ **آليات تفعيل دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذ التعليم الأساسي:**

يمكن لوسائل الإعلام أن تقوم بدورها في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ التعليم الأساسي مِن خلال الآليات الآتية (زراعي، ٢٠١٧، ص٧):

- إدراج قيم التربية الصحيّة ضمن البرامج الموجهة للأطفال، حيث سيعتمد الطفل هذا السلوك، ويصبح السلوك النموذج بالنسبة إليه ويقلده، ويصبح بهذا سلوكًا ممارسًا لديه بشكل مستمر.
- تزويد الأطفال مِن خلال البرامج الإعلامية الموجهة لهم بضرورة المحافظة على صحتهم والارتقاء بها نحو الأفضل.
- خلق برامج حول صحة الطفل بما يتناسب مع عمره العقلي، وكذا بث برامج للأطفال تحمل في مضمونها مدى الخطورة التي يتعرض لها الأبناء في حال تخليهم وتجاوزهم للسلوكيات الصحيّة، وبهذا يكون الأبناء في مراحل نموهم الأولى قد شكلوا كثيرًا من المعارف حول ضرورة الحفاظ على صحتهم.

يتضح من ذلك أن: وسائل الإعلام لها دور كبير في تنمية الوعي الصحيّ؛ لما لها مِن تأثير كبير على المتلقي وخاصة الأطفال، فيمكن أن يقدم التليفزيون برامج أطفال تحتوي على معلومات صحية، أو يقدم كارتون للأطفال عن أهمية التغذية السليمة، وأهمية النظافة مستخدمًا في ذلك الرسوم والأغاني لاستمالة الأطفال، خاصة أن الأطفال يميلون إلى تقليد القصص الكارتونية.

الخلاصة :

تناولت الدراسة دور المشاركة المجتمعية في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ التعليم مِن منظور إسلامي من حيث مفهومها، وأهدافها، والدور الذي يمكن أن تقوم به بعض أطرافها في تنمية الوعي الصحي، وآليات تفعيل هذا الدور من منظور إسلامي، وقد خلصت الدراسة إلى ما يلي:

ـ الدين الإسلاميّ أول مَن اهتم بمفهوم المشاركة المجتمعيّة لبناء مجتمع مستقر ومتماسك تكتمل فيه جميع العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحيّة.
ـ وضع الإسلام أسسًا للمشاركة المجتمعيّة مبنية على مبادئ: التكافل، والتعاون، والتناصح، والتشاور.
ـ يعتبر تنمية الوعي الصحيّ عملية شراكة متبادلة بين مؤسسات المجتمع المختلفة.
ـ تعمل المشاركة المجتمعيّة على الإسهام في حل مشكلات التعليم وعلى رأسها المشكلات الصحيّة.
ـ تعد الهبات والتطوع نماذج من المشاركة المجتمعيّة التي لعبت دورًا كبيرًا في تمويل التعليم.
ـ تعد الأسرة الخلية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، ويكتسب منها كثيرًا من العادات وخاصة العادات الصحيّة.
ـ تعمل الأسرة على إرشاد الطفل إلى السلوكيات الصحيّة مثل: غسل اليدين قبل وبعد تناول الغذاء، وتغطية الأنف بمنديل عند السعال لتجنب العدوى، والتخلص الصحيح من المناديل بعد استخدامها، وتوعية الأطفال بتجنب تناول الطعام من الباعة الجائلين إلى غير ذلك مِن سلوكيات صحية سليمة تؤثر على صحتهم.
ـ يُعدُّ المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية؛ إذ تبدأ منه كما تبدأ به جهود تطوير التعليم وتنمية الموارد البشرية، وتحقيق التنمية المستدامة التي من أهم أسسها الصحة.
ـ للمعلم دورٌ كبيرٌ في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذه، فهو يعايش الطفل لوقت كبير داخل حجرة الدراسة، وخلال هذه الفترة الطويلة التي يقضيها مع التلاميذ يستطيع أن يوجه أنظارهم إلى السلوك الصحيّ السليم، فهو القدوة والمثل في جميع الأوقات وخاصة في أوقات انتشار الأوبئة.
ـ تعمل المناهج الدراسية على تزويد التلاميذ بالثقافة الصحيّة عن طريق إمدادهم بالمعلومات والمعارف المرتبطة بالمشكلات الصحيّة التي قد يواجهونها في حياتهم اليومية مثل أمراض سوء التغذية.
ـ تتعدد الأنشطة أحد عناصر المدرسة التي لها دور في تعزيز السلوك الصحيّ، وتعديله لدى التلاميذ مثل: مجلات الحائط والإذاعة المدرسية.
ـ للإعلام دور مهم في صناعة الوعي والتثقيف الصحيّ من خلال الاعتماد على مجموعة من الأنشطة الإعلامية والتوعوية التي تهدف إلى خلق وعي صحيّ بين أفراد المجتمع، وتحذيرهم مِن خطر الإصابة بالأمراض والأوبئة الخطيرة.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

القرآن الكريم (جل من أنزله).

١- كتب التفاسير:

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر.**(١٩٩٩) تفسير بن كثير" تفسير القرآن العظيم". ج٤**. تحقيق: سامي ابن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع.

أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى.(د ت) **تفسير أبى السعود**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله .(١٤١٨ه) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الخطيب، محمد محمد عبداللطيف.(١٩٦٤) **أوضح التفاسير**. القاهرة: المطبعة المصرية.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(٢٠٠٠) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السمعاني، منصور بن محمد.(١٩٩٧) **تفسير القرآن**. تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس. الرياض: دار الوطن.

الصابوني، حمد على.(١٩٩٩٧) **صفوة التفاسير**. القاهرة: الدار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير.(٢٠٠٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر.(١٩٦٤) **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن الكريم**. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القشيري،عبد الكريم بن هوازن. (د ت) لطائف الإشارات **"تفسير القشيري"**. تحقيق: إبراهيم البسيوني. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢- كتب الأحاديث والشروح:

ابن بطال، أبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك.(٢٠٠٣) **شرح صحيح البخاري لابن بطال**. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. السعودية: مكتبة الرشد.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد. (٢٠٠١) **مسند الإمام أحمد**. ج٥، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (د ت) **سنن بن ماجة**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

أبو داوود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني.(د ت) **سنن أبي داوود**. تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية.

أبي شيبة، عبد الله بن محمد.(١٤٠٩ه) **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**. تحقيق: كمال يوسف الحوت. الرياض: مكتبة الرشد.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. **الجامع المسند الصحيّح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه "صحيح البخاري"**. (١٤٢٢ه)تحقيق: محمد ابن زهير ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن على.(٢٠٠٣) **السنن الكبرى**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسي الضحاك.(١٩٨٨) **سنن الترمذي**. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار المغرب الإسلامي.

السندي، أبو الحسن نور الدين.(د ت) **حاشية السندي على سنن ابن ماجة**. بيروت: دار الجيل.

العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن على بن حيدر.(١٤١٥ه) **عون المعبود شرح سنن أبى داوود**. بيروت: دار الكتب العلمية.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري.(د ت) **المسند المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ρ "صحيح مسلم"**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء التراث العربي،.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب.(٢٠٠١) **السنن الكبرى**. ج١.تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. بيروت: مؤسسة الرسالة.
النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله.(١٩٩٠) **المستدرك على الصحيّحين**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣ـ كتب التراث الإسلامي:

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على. **(٢٠٠٤). صيد الخاطر**. دمشق: دار القلم.
ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم.(٢٠١٢) **تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**. ط٣. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد.(٢٠٠٤) **مقدمة ابن خلدون**، دمشق: مكتبة الهداية.
ابن سعد، أبو عبد الله محمد.(١٩٩٩٠) **الطبقات الكبرى**. ج٢. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية،.
ابن مسكويه، أبو على أحمد. (١٩٥٩) **تهذيب الأخلاق**. القاهرة: مكتبة محمد على.
ابن هشام، جمال الدين عبدالملك.(١٩٥٥) **السيرة النبوية لابن هشام**. ط٢. تحقيق: مصطفي السقا وآخرون. مصر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه. (١٤٠٦ه) **تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين**. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. القاهرة: مكتبة القرين.
البغدادي، أبو بكر أحمد بن على بن ثابت. (٢٠٠٢) **تاريخ بغداد**. تحقيق: بشار معروف. دار الغرب البغدادي.
الزرنوجي، برهان الإسلام.(١٩٨١) **تعليم المتعلم طريق التعلم**. تحقيق: مروان قباني. بيروت: المكتب الإسلاميّ.
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. (د ت) **الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواة**. تحقيق: جودة هلال ومحمد محمود، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر.
العيني، بدر الدين محمود. (١٩٦٢) **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر**. تحقيق: هانس أرنست. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
الغزالي،أبو حامد محمد بن محمد.(١٩٧٨)**الحكمة في مخلوقات الله**. تحقيق: محمد رشيد قباني. بيروت: دار إحياء العلوم.
ـــــــــــــــــــــ. **(١٣٠٦ ه) إحياء علوم الدين**. ج٣. القاهرة: مطبعة مصر.
ـــــــــــــــــــــ . (١٩٦٨) **صفوة الصفوة**. ج٢. تحقيق: محمود فاخوري. بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٨م.
القرطبي، أبو عبد الله يوسف بن عبد الله. (١٩٩٤) **جامع بيان العلم وفضله**. ج١. تحقيق: أبو الأشبال الزهيري. السعودية: دار ابن الجوزي.

٤ـ الكتب العربية:

رستم، رسمي عبد المالك. (٢٠٠٣) **تفعيل دور المشاركة المجتمعيّة في العملية التعليمية وسلطات المحافظات في إدارة التعليم.** القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
الشيخ، محمود يوسف.(٢٠١٣) **مناهج البحث في التربية الإسلامية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
المجلس العربي للطفولة والتنمية. (٢٠١٣) **دعم المشاركة المجتمعيّة في التعليم في مصر من خلال دراسة واقع وإمكانات منظمات المجتمع المدنيّ**. المجلس العربي للطفولة والتنمية. القاهرة: دنيا الوطن.
غنيمة، محمد متولي.(٢٠٠٢) **تمويل التعليم والبحث العلمي العربي المعاصر**. أساليب جديدة. ط٢. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
فان دالين، ديوبولد.(١٩٧٩) **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة : محمد نبيل نوفل وآخرون. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٥ ـ المعاجم والقواميس والموسوعات:

ابن منظور،جمال الدين. (٢٠٠٠) **لسان العرب**. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.
فليه وذكي، فاروق عبده وأحمد عبد الفتاح.(٢٠٠٤) **معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا**. الإسكندرية: دار

الوفاء للطباعة والنشر.

٦- التقارير والإحصاءات الرسمية واللوائح والقوانين:

الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.(٢٠١٩) **مصر في أرقام**. جمهورية مصر العربية: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.(٢٠٠٧) **تفعيل نظام إدارة المعلومات لتلبية احتياجات لا مركزية التعليم في مصر**. القاهرة.

وزارة التربية والتعليم.(٢٠١٥) **كتاب دوري رقم (٣٧) بشأن الإجراءات الاحترازية الواجب تنفيذها في المدارس والمنشآت التعليمية للوقاية والحد من انتشار الأمراض المعدية**. القاهرة: وزارة التربية والتعليم.

٧- الدوريات

أبو زيد، خلف أحمد محمود.(٢٠٢١) التثقيف الصحيّ للطفل وجائحة كورونا**. مجلة خطوة**. المجلس العربي للطفولة والتنمية. ع٤١. ٣٠:٣٣.

أبو غليون، عيد إسماعيل. (٢٠١٨) مضامين التربية الصحية في كتب التربية الإسلامية (المطورة) للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن. **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**. المركز القومي للبحوث بغزة. مج٢، ع٢٧. ٦٤:٧٧.

أبو غواش وعويدات، ختام محمد وعبدالله أحمد. (٢٠٢١) دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الصحيّ لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة العاصمة عمان وسبل تفعيلها من وجهة نظر المعلمين**. مجلة جامعة عمان العربية للبحوث**. سلسلة البحوث التربوية والنفسية. جامعة عمان العربية للبحوث. عمادة البحث العلميّ والدراسات العليا. مج٦. ع١. ٢٥٥:٢٦٦.

أنكيس، أبو الفضل عبد الرحيم.(٢٠٢٠) قراءة في مؤلفات علماء المسلمين في الأوبئة والطواعين دراسة موضوعية واستثمار في المجهودات. **مجلة البيان**. المنتدى الإسلاميّ. ع٤٠٣.

بدير ومطر، أشرف جمعة ودواليا عبد الحكيم.(٢٠١٥) دور معلم المدرسة الابتدائية في تنمية الوعي الصحيّ لدى تلاميذه. **مجلة كلية التربية**. جامعة الأزهر. ج٣. ع١٦٦. ٦٣٨:٦٧٣.

جابر، عبد التواب أحمد. (٢٠١٧) المحددات الاجتماعية للوعى الصحيّ في الريف المصري "دراسة ميدانية بإحدى قرى محافظة أسيوط. **مجلة أسيوط للدراسات البيئية**. مركز الدراسات والبحوث البيئية. جامعة أسيوط. ع٤٦. ١:٣٩.

جبر، شيماء جبر عبد الله. (٢٠٢٢) معوقات المشاركة المجتمعية لكليات التربية في محو الأمية وتعليم الكبار. المجلة التربوية. كلية التربية. جامعة سوهاج.ع٩٧,٩٧:٢٩٧:٢٣٥.

حامدي ونور الدين، كنزة ومبني. (٢٠١٩) واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية. **مجلة آفاق علمية**. المركز الجامعي. مج١١. ع٤. ٦٨٣:٧٠٧.

حجازي، هدى محمود. (٢٠١١) دور منظمات المجتمع المدنيّ في تنمية الوعي الصحيّ لدى أفراد المجتمع "دراسة من منظور تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية" **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان. مج٨. ع٣١. ٣٥٤٩:٣٦٠٣.

الحربي، نورة عبد العزيز.(٢٠٢٠) أثر أنشطة تعليمية مقترحة في مقرر العلوم علي تنمية الوعي بأبعاد التربية الوقائية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. كلية التربية. جامعة جدة. مج٤. ع٢١. ٨٣:١٠٣.

الحرون، منى محمد السيد. (٢٠١٢) الوعي الصحيّ لدى طلاب كليات التربية في كل من مصر وفرنسا. **مجلة مستقبل التربية العربية**. المركز العربي للتعليم والتنمية. مج١٩. ع٧٦. ٢٠٥:٢٨٦.

دبلة وصدراتي، عبد العالي وفضيلة. (٢٠١٣) واقع تطبيق التربية الصحيّة في الأوساط المدرسية. **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة.ع٦. ١٠٣:١٤٠.

رضوان وقزف، أحمد محمود وآمنة صالح.(٢٠١٩) دور المدرسة في تنمية الوعي الصحيّ لدى طلبة الصف العاشر الأساسيّ في لواء قصبة إربد من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. **مجلة دراسات في العلوم التربوية.** الجمعية الأردنية. مج ٤٦. ع٤. ٤٧٣:٤٨٨.

زراعي، بسمة.(٢٠١٧) دور الأسرة في تنمية قيم التربية الصحيّة للأبناء. **مجلة عالم التربية**. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية. ج٢. ع ٥٩. ١:٣٨.

سيد، هايدي مصطفى.(٢٠١٨) تصور مقترح لتفعيل المشاركة المجتمعيّة في التعليم قبل الجامعي في مصر. **مجلة كلية التربية بأسيوط**. جامعة أسيوط. مج٣٤. ع٣. ٣٠٦:٣٢٦.

شاهين، وليد محمد. (٢٠١٦) دور وسائل الإعلام الرياضي في رفع مستوى الثقافة الصحيّة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية الرياضية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. كلية الآداب. جامعة القدس. مج١٧. ع٣. ٤٦٣:٤٩٤.

شحاتة، إيناس.(٢٠٠٨) الوعي الصحيّ لدى الأطفال "دراسة ميدانية على أطفال التعليم الأساسيّ". **مجلة القراءة والمعرفة**. كلية التربية. جامعة عين شمس. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. ع٧٩. ١١٠:١٥٦.

الشرمان، عديل أحمد.(٢٠٢٠) دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية "فيروس كورونا نموذجا". **المجلة العربية للدراسات الأمنية**. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. مج٣٦. ع٣. ١٨٩:٢٠٥.

شطا، أحمد عبد المعبود أبو زيد.(٢٠١٦) المشاركة المجتمعيّة كمدخل لتطوير آداء المدارس الثانوية في ضوء المعايير القومية للتعليم: دراسة ميدانية بمحافظة دمياط . **المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية**. مؤسسة د. حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي. ع٣. ٧١:٩٢.

الشهري وآخرون، فهد عيد محمد.(٢٠١٣) الوعي الصحي وعلاقته بالتكوين الجسمي لدي تلاميذ المرحلة الثانوية بدولة الكويت. مجلة بحوث التربية الرياضية. كلية التربية الرياضية. جامعة الزقازيق. مج٤٧. ع٩١.

الصرايرة والرشيدي، خالد وتركى. (٢٠١٢) مستوى الصحة المدرسية في المدارس الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المديرات والمعلمات. **مجلة جامعة نجاح للأبحاث والعلوم الانسانية**. جامعة النجاح الوطنية. مج ٢٦. ع١٠. ٢٣٠٥:٢٣٤٨.

عامر وفكار، بدرينة وعثمان. (٢٠٢١) تعزيز دور التربية الصحيّة في ضوء تفشى كوفيد ١٩. **مجلة دراسات وأبحاث**. جامعة الجلفة. مج١٣ .ع٤. ١٩٩:٢٠٩.

عبد الرسول، خلف رجب حافظ.(٢٠١٩) دور الإدارة المدرسية في تفعيل المشاركة المجتمعيّة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسيّ بجمهورية مصر العربية في ضوء اللامركزية. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**. جامعة الفيوم. ج٢. ع١٠. ٣٨٥:٤٣٧.

علة،عيشة. (٢٠٢٠) دور وسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي الصحيّ ومكافحة الأزمات الصحيّة العالمية في ضوء انتشار فيروس كورونا. **مجلة الدراسات الإعلامية**. المركز الديمقراطي العربي. برلين. ع١١. ٤٩٦:٥١٥.

عليوة ومحمد، رجب حسن ومحمد عبد الله. (٢٠١٨) تفعيل المشاركة المجتمعيّة لتحسين جودة التعليم العام وتنمية المجتمع في ضوء بعض الخبرات الدولية. **المجلة العلمية لكلية التربية**. جامعة أسيوط. مج٣٤. ع١٢. ١:٩٤.

عودة، فراس محمد عبده. (٢٠٢٣) مصادر التمويل والإنفاق على البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر إسلاميّة. **مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث**. كلية العلوم التربوية. جامعة القدس المفتوحة. مجلد ٨. عدد١. ٥٩:٨٢.

لاشين وابن سليمان، محمد عبد الحميد وليلى بنت على.(٢٠١٦) دور الإدارة المدرسية في تفعيل الصحة المدرسية بمدارس التعليم الأساسيّ بمحافظة شمال الباطنة سلطنة عمان. **مجلة كلية التربية**. جامعة الأزهر. ج٢. ع١٦٨. ١٣:٥٢.

محروس وآخرون، محمد الأصمعي. (٢٠٢١) تصور مقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحيّة المدرسية. **مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية**. كلية التربية. جامعة سوهاج. ع٧ ٦١١:٦٣٨.

الناصر، صالح بن ناصر بن على.(٢٠١٧) تصور مقترح لتفعيل المشاركة المجتمعيّة في جامعة قصيم. **مجلة كلية التربية**. جامعة المنوفية. ع٢، ١٣٥:١٦٢.

٨- المؤتمرات العلمية والندوات:

حسونة، محمد السيد محمد. (٢٠٠٧) **المؤتمر العلميّ السنوي السادس للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.**

المشاركة وتطوير التعليم الثانويّ في مجتمع المعرفة ". عالم التربية. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية. ع٢٢.

سليمان وبيومي، عبد الرسول و محمد محمد.(٢٠٢٠) تصور مقترح لنشر ثقافة الشراكة المجتمعيّة لدي طلاب كلية التربية بنين بالقاهرة. **المؤتمر الدولي السادس لكلية التربية: الشراكة المجتمعيّة وتطوير التعليم**. كلية التربية بنين. جامعة الأزهر.

الطناوي، عفت مصطفى.(٢٠١١) دور مقررات العلوم في تحقيق: الثقافة الصحيّة للتلاميذ بمراحل التعليم العام. **المؤتمر العلميّ الخامس: التربية العلمية للمواطنة**. جامعة عين شمس. كلية التربية. الجمعية المصرية للتربية العلمية. مج ١.

الماطي، محمد عبد القادر. (٢٠١٠) دور مقترح للعمل مع الجماعات لتنمية مهارات المشاركة المجتمعيّة للشباب الجامعي، **المؤتمر العلميّ الدولي الثالث والعشرون للخدمة الاجتماعية: انعكاسات الأزمة العالمية على سياسات الرعاية الاجتماعية**. جامعة حلوان. كلية الخدمة الاجتماعية.

٩- <u>الرسائل العلمية:</u>

إبراهيم، سماح رشاد.(٢٠٠٤) دور مجالس الآباء والمعلمين في المدارس الابتدائية. **رسالة ماجستير غير منشورة**. كلية التربية. جامعة عين شمس، القاهرة.

حسين، حنان السيد أحمد.(٢٠١٣) تأثير برنامج للرعاية الصحيّة المدرسية للتعامل مع بعض الأزمات الصحيّة وفقا لمعايير الجودة والاعتماد التربوي لتلاميذ ومدرسي التربية الرياضية للمرحلة الابتدائية. **رسالة دكتوراه**، كلية التربية الرياضية بنين. جامعة الإسكندرية.

حلمي، نرمين إبراهيم.(٢٠٠٨) التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتفعيل المشاركة المجتمعيّة بين الجمعيات الأهلية والمدارس للمساهمة في تحقيق جودة التعليم. **رسالة دكتوراه غير منشورة**. معهد الدراسات التربوية. القاهرة.

الدسوقي، لمياء إبراهيم.(٢٠٠٧) المشاركة المجتمعيّة لتطوير التعليم العام بجمهورية مصر العربية، تصور مقترح في ضوء بعض التجارب المعاصرة. **رسالة دكتوراه غير منشورة**. معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.

عبد العال، جيهان سيد. (٢٠١١) الوعي الاجتماعيّ بقضايا الصحة والمرض وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية. **رسالة دكتوراه غير منشورة**. كلية الآداب. جامعة أسيوط.

عبد الله، أماني أحمد محمد. (٢٠١٠) تأثير برنامج تثقيف صحي لرفع مستوى الصحة المدرسية لتلميذات المرحلة الأولى من التعليم الأساسيّ. **رسالة ماجستير**. كلية التربية الرياضية. جامعة طنطا.

فايد، خالد محمد شبل. (٢٠١٩) تفعيل دور المشاركة المجتمعيّة في العملية التعليمية في ضوء معايير الجودة والاعتماد. **رسالة ماجستير**. كلية التربية. جامعة المنوفية.

فتحي، غادة محمد. (٢٠٠٦) التنظيمات الشعبية ودورها في تحقيق: الشراكة المجتمعيّة في التعليم الثانويّ "دراسة تقويمية". **رسالة ماجستير غير منشورة**. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. جامعة عين شمس.

محمود، أسامة زينهم.(٢٠٢١) استراتيجية مقترحة لتنمية ثقافة العمل التطوعي من المنظور الإسلامي لدى طلاب جامعة الأزهر في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية. **رسالة دكتوراة**. كلية التربية. جامعة الأزهر.

محمود، وفاء عبد الفتاح. (٢٠٠٩) لمشاركة المجتمعيّة في تطوير التعليم قبل الجامعي في محافظة القليوبية. **رسالة ماجستير غير منشورة**. كلية التربية. جامعة بنها.

يوسف، منال فؤاد نجيب.(٢٠١٩) دور المؤسسات التربوية في تنمية أبعاد التربية الصحيّة لدى تلاميذ التعليم الأساسيّ في محافظة سوهاج. **رسالة ماجستير كلية التربية**. جامعة سوهاج.

قائمة المراجع الأجنبية

Patreson,R,(2006). **Planning Procedures and Leadership Role of the principal in professional Development Scool**. Unpublished Dissertation, Ball state University, DAI60107. P.P2301-2328.

Aydin, G,,(2016).Protective health education,Eurasian, **gournal of health educational research** ,65.277-294

Bandari,Raj(2007). **Community Readiness for self Managed scool**, Master ,Katmandu

University, Japak.

Meghan , Jennifer, katy, Dove, Zorotovich, Gregg. (2018);"School Community Conneectedness and family participation at school "**world Journal of Education** ,v8 ,n1 .

Herman G, M, M, Dirawan, yahya, Taiyeb. **(2015). The Community Disease Prevention Behaviors in District Maros South Sulawesi Province**. International Educarion Studies,11(8).

Quan & Kofi,(2007) :**The Rol of Scool GoverningBodies in inproving Scool perfornana in TaungRural**,(University of south Africa)

Rogowska, Maszkiwska, D, Wogciechowska-, Borzucka .(2016).HealthBehaviors of Undergraduate Students:Acomparsion of Physical Education and Technical Faculities.CBU International **Conference on Innovation in Science and Education** ,(March 23-35) ,622-630

Hussein, Salwa E.(2005) , **The pattern of commoner health problems among basic school children**, Gezira state, sudan,.

Oluade, Olatoun, Sofoluwe Abayomi & AkinsoluAbiodun. (2015). "Community participation Quality Assurance(CPQA) A catalyst in Enhancing Quality Basic Education Service Delivery in Nigeria" **Journal of Education and Practice**,v6,n7, 12-20

Willim and angela,(2010).,Emphasizing Assessment and Evaluation of student Black Colleges **and universities** , **National forum Health at Historically Of Issues journal** ,32-65.